في مدرسة الصلاة

دكتور / بدر عبد الحميد هميسه

١٤٣١هـ = ٢٠١٠م

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، الحمد لله الذي خلق الأرض والسموات ، الحمد لله الذي علم العثرات ، فسترها على أهلها وأنزل الرحمات ، ثم غفرها لهم ومحا السيئات ، فله الحمد ملئ خزائن البركات ، وله الحمد ما تتابعت بالقلب النبضات ، وله الحمد عدد حبات الرمال في الفلوات ، وعدد ذرات الهواء في لأرض والسماوات ، وعدد الحركات والسكنات .

الشَّمْسُ وَالْبَدْرُ مِنْ آيَاتِ قُدْرَتِهِ ***وَالْبَرُّ وَالْبَحْرُ فَيْضٌ مِنْ عَطَايَاهُ

الطَّيْرُ سَبَّحَهُ وَالْوَحْشُ مَجَّدَهُ * وَالْمَوْجُ كَبَّرَهُ وَالْحُوتُ نَاجَاهُ**

وَالنَّمْلُ تَحْتَ الصُّخُورِ الصُّمِّ قَدَّسَهُ * وَالنَّحْلُ يَهْتِفُ حَمْدًا فِي خَلَايَاهُ**

وَالنَّاسُ يَعْصُونَهُ جَهْرًا فَيَسْتُرُهُمْ * وَالْعَبْدُ يَنْسَى وَرَبِّي لَيْسَ يَنْسَاهُ**

وأشهد أن لا إله إلا الله مفرج ومقيل للعثرات ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي أقام اعوجاج الخلق بشريعته ، وعاش للتوحيد ففاز بخلته ،وصبر على دعوته فارتوى من نهر محبته ، صلى عليك الله يا علم الهدى ما هبت النسائم وما ناحت على الأيك الحمائم .

وبعد ...؟

فإن الصلاة هي آكد الفروض بعد الشهادتين وأفضلها، وأحد أركان الإسلام الخمسة ، وهي عمود الدين الذي لا يقوم إلا به ، وهي الشعيرة الباقية عبر الرسالات، والصلاة عبادة تحقق دوام ذكر الله، والقربى من جنابه، وتمثل تمام الطاعة والاستسلام لله رب العالمين، والتجرد لله وحده، وتربي النفس على معاني التقوى والإنابة والصبر والتوكل والجهاد، وتهيئ المؤمن لحياة صالحة بين جماعة المؤمنين ، بل إن الصلاة أساس شخصيّة المُسلم، فبها يُطهّر قلبه، ويَتعمّق إيمانه، وتتّصل روحه بالملأ الأعلى، وتنظّم أموره، فتقوى لديه دوافع البرّ والإحسان والصّلاح وفعل الخيرات.

لذا فقد حث الله تعالى عليها المؤمنين الصالحين قال سبحانه : " وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ (٤٣) **سورة البقرة** ، وقال : " وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٧٢) **سورة الأنعام** ، وقال : " وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (٨٧) **سورة التوبة** .

بل ما من نبي ولا رسول أرسله الله تعالى إلا أمره بالصلة وحثه عليها قال تعالى : " وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ (٧٣) **سورة الأنبياء** .

وقال تعالى مخاطبا نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم : " اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ (٤٥) **سورة العنكبوت** .

وقال مخاطباً إياه أيضاً : " وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى (١٣٢) **سورة طه** ، وقال على لسان الرجل الصالح لقمان وهو يوصي ولده : " يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (١٧) **سورة لقمان** .

وقال سبحانه في وصف أهل الإيمان والتمكين في الأرض : " الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (٤١) **سورة الحج** .

ولأهمية الصلاة جعلها النبي صلى الله عليه وسلم فارقاً بين الكفر والإيمان ، عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ ، وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ ، تَرْكَ الصَّلَاةِ.

– وفي رواية : بَيْنَ الإِيمَانِ وَالْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ. **أخرجه أحمد ٣/٣٧٠(١٥٠٤٢) و"مسلم" ١/٦١(١٥٩).**

وهي النور والبرهان والنجاة للمؤمن في الدنيا والآخرة ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ؛ أَنَّهُ ذَكَرَ الصَّلَاةَ يَوْمًا، فَقَالَ : مَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا ، كَانَتْ لَهُ نُورًا ، وَبُرْهَانًا ، وَنَجَاةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهَا ، لَمْ يَكُنْ لَهُ

نُورٌ ، وَلاَ بُرْهَانٌ ، وَلاَ نَجَاةٌ ، وَكَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ قَارُونَ ، وَفِرْعَونَ ، وَهَامَانَ ، وَأُبَـــيِّ بْـــنِ خَلَـــفٍ. **أخرجه أحمد٣/١٦٩(٦٥٧٦) والدارمي (٢٧٣١) الألباني : مشكاة المصابيح ١/١٢٧.**

قال عُمَرُ بن الخطاب رضي الله عنه : "مَنْ حَفِظَهَا وَحَافَظَ عَلَيْهَا حَفِظَ دِينَهُ، وَمَنْ ضَيَّعَهَا فَهُوَ لِمَا سِوَاهَا أَضْيَعُ". **أحكام القرآن ، لابن العربي ١/ ١٦.**

وقال أيضاً : " " لا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة " . **سنن الدار قطني ٢/٥٣ .**

قال الشاعر :

لا يُصنع الأبطال إلا في * * * مساجدنا الفسام

من خان حيَّ على الصلاة * * * يخون حيّ على الكفام

قال ابن القيم رحمه الله : الصلاة قرة عُيون المحبين ، و لذة أرواح الموحدين ، و بستان العابدين و لذة نفوس الخاشعين ، و محك أحوال الصادقين ، و ميزان أحوال السالكين ، و هي رحمةُ الله المهداة إلى عباده المؤمنين . **أسرار الصلاة ٣.**

وهذه الرسالة : " في مدرسة الصلاة " سبحات روحانية فـــي بعـــض الـــدروس المهمة التي يجب أن يتعلمها المسلم من الصلاة ، وهي دروس عملية تطبيقية ، فالصلاة ليست حركات وسكنات يقوم بها المسلم إنما هي سلوك وأخلاق يطبقهـــا في حياته .

وقد قسمت هذه الرسالة إلى قسمين :

أولاً : مقدمة في أهمية الصلاة.

ثانياً : دروس في مدرسة الصلاة .

والله العلي القدير أسأل أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، ولا يجعل لأحد فيه نصيباً وأن ينفعني به في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون ، إنـــه ولـــي ذلـــك والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين .

راجي عفو ربه

دكتور / بدر عبد الحميد هميسه

hamesabadr@yahoo.com

في : ٢٣من ذي القعدة ١٤٣١ هـــ = ١ نوفمبر ٢٠١٠ م

أولا : مقدمة في أهمية الصلاة

الصلاة نفحات ورحمات وهبات وبركات ، ودليل إيمان وصدق يقين وإسلام ، فهي مفتاح كل خير وسبيل كل بر ، فضلها عظيم وخيرها عميم ، ومكانتها وأهميتها لا تحصى ، ولا تعد فتستقصى فمن أهميتها أنها :

١- أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة :

مما يدل على أهمية الصلاة وعظم منزلتها في الإسلام أنها أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة ،فالسعيد السعيد من أقامها ، والشقي الشقي من أضاعها وتركها ، قال تعالى : " فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا (٥٩) إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا (٦٠) **سورة مريم.**

عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ: أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الصَّلَاةُ ، فَإِنْ كَانَ أَكْمَلَهَا كُتِبَتْ لَهُ كَامِلَةً ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَكْمَلَهَا ، قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ : انْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ ؟ فَأَكْمِلُوا بِهَا مَا ضَيَّعَ مِنْ فَرِيضَةٍ ، ثُمَّ الزَّكَاةُ ، ثُمَّ تُؤْخَذُ الأَعْمَالُ عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ. **أخرجه أحمد ٤/١٠٣(١٧٠٧٥) و"الدارمي" ١٣٥٥ و"أبو داود" ٨٦٦.**

فالصلاة أول ما ينظر فيه عمل ابن آدم، وأول ما يحاسب به، إن قبلت قبل ما سواها، وإن رُدّت رُدّ ما سواها.

إن قبلت تقبل بها الأعمال * * * وإن تُرد ردّ كل ما عمل

٢- طريق المؤمنين إلى الجنة :

قال تعالى في وصف المؤمنين أصحاب الجنة : " قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (٣) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ (٤) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٥) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٦) فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (٧) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (٨) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٩) أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ (١٠) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١١)

سورة : المؤمنون .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : أخبر سبحانه وتعالى أن هؤلاء هم الذين يرثون فردوس الجنة وذلك يقتضى أنه لا يرثها غيرهم ، وقد دل هذا على وجوب هذه الخصال إذ لو كان فيها ما هو مستحب لكانت جنة الفردوس تورث بدونها لأن الجنة تنال بفعل الواجبات دون المستحبات ، ولهذا لم يذكر في هذه الخصال إلا ما هو واجب ، وإذا كان الخشوع في الصلاة واجبا فالخشوع يتضمن السكينة والتواضع جميعا .اهـ. مجموع الفتاوى (٢٢/٥٥٤) .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ رضي الله عنه : أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ ، قَالَ : تَعْبُدُ اللهَ لاَ تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَتُقِيمُ الصَّلاَةَ الْمَكْتُوبَةَ ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ ، وتَصُومُ رَمَضَانَ ، قَالَ : وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لاَ أَزِيدُ عَلَى هَذَا شَيْئًا أَبَدًا وَلاَ أَنْقُصُ مِنْهُ ، فَلَمَّا وَلَّى ، قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا. أخرجه أحمد ٢/٣٤٢(٨٤٩٦) . والبخاري ٢/١٣٠(١٣٩٧) و((مسلم)) ١/٣٣(١٥).

وعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، قَالَ:كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي سَفَرٍ ، فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ ، وَنَحْنُ نَسِيرُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ ، وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ ، قَالَ : لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ.ى مَنْ يَسَّرَهُ اللهُ.يْهِ ، تَعْبُدُ اللهَ وَلاَ تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَتُقِيمُ الصَّلاَةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ ، ثُمَّ قَالَ : أَلاَ أَدُلُّكَ.على أَبْوَابِ الْخَيْرِ ؟ الصَّوْمُ جُنَّةٌ ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ ، كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ ، وَصَلاَةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ ، قَالَ ثُمَّ تَلاَ : "تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ حَتَّى بَلَغَ : "يَعْمَلُونَ ثُمَّ قَالَ : أَلاَ أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الأَمْرِ كُلِّهِ ، وَعَمُودِهِ ، وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ ؟ قُلْتُ : بَلَى، يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : رَأْسُ الأَمْرِ الإِسْلاَمُ ، وَعَمُودُهُ الصَّلاَةُ ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ، ثُمَّ قَالَ : أَلاَ أُخْبِرُكَ بِمِلاَكِ ذَلِكَ كُلِّهِ ؟ قُلْتُ : بَلَى ، يَا نَبِيَّ اللهِ ، قَالَ : فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ ، قَالَ : كُفَّ.يْكَ هَذَا ، فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللهِ ، وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ ؟ فَقَالَ:

ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ ، وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ.ى وُجُوهِهِمْ ، أَوْ.على مَنَاخِرِهِمْ ، إِلاَّ حَـــصَائِدُ أَلْـــسِنَتِهِمْ. أخرجه أحمد ٢٣١/٥(٢٢٣٦٦و"ابن ماجة"٣٩٧٣ و"التِّرمِذي"٢٦١٦ و"النَّسائي" في "الكبرى"١١٣٣٠ ، السلسلة الصحيحة ٣٢٨٤.

وعَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو أَيُّوبَ ؛ أَنَّ أَعْرَابِيًّا عَرَضَ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، وَهُوَ فِي سَفَرٍ ، فَأَخَذَ بِخِطَامِ نَاقَتِهِ ، أَوْ بِزِمَامِهَا ، ثُمَّ قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَوْ يَا مُحَمد ، أَخْبِرْنِي بِمَا يُقَرِّبُنِي مِنَ الْجَنَّةِ ، وَمَا يُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ ؟ قَالَ : فَكَفَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم ، ثُمَّ نَظَرَ فِي أَصْحَابِهِ ، ثُمَّ قَالَ : لَقَدْ وُفِّقَ ، أَوْ لَقَدْ هُدِيَ ، قَالَ : كَيْفَ قُلْتَ ؟ قَالَ : فَأَعَادَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صـــلى الله عليه وسلم : تَعْبُدُ اللهَ ، لاَ تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَتُقِيمُ الصَّلاَةَ ، وَتُـــؤْتِي الزَّكَـــاةَ ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ ، دَعِ النَّاقَةَ. أخرجه البخاري (١٣٩٦) وأخرجه مسلم برقم (١٠٤).

وعَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْيَعْمَرِيِّ ، قَالَ : لَقِيتُ ثَوْبَانَ ، مَـــوْلَى رَسُـــولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فَقُلْتُ : أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ أَعْمَلُهُ ، يُدْخِلُنِي اللهُ بِهِ الْجَنَّةَ ، أَوْ قَالَ : قُلْتُ بِأَحَبِّ الأَعْمَالِ إِلَى اللهِ ، فَسَكَتَ ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ ، فَـــسَكَتَ ، ثُـــمَّ سَـــأَلْتُهُ الثَّالِثَةَ ، فَقَالَ : سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فَقَالَ:عَلَيْـــكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ لله ، فَإِنَّكَ لاَ تَسْجُدُ لله سَجْدَةً ، إِلاَّ رَفَعَكَ اللهُ بِهَا دَرَجَةً ، وَحَـــطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً. قَالَ مَعْدَانُ : ثُمَّ لَقِيتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ ، فَسَأَلْتُهُ ، فَقَالَ لِي مِثْلَ مَـــا قَالَ لِي ثَوْبَانُ. أخرجه أحمد ٢٧٦/٥ومُسْلم ٥١/٢(١٠٢٧ والتِّرْمِذِيّ" ٣٨٨ و٣٨٩ و"النَّسائي" ٢٢٨/٢.

فالصلاة طريق إلى الجنة والفوز برضوان الله تعالى ورحمته ومغفرته .

٣- قربى وصلة مع الله تعالى :

سميت الصلاة صلاة لأن فيها صلة وقربى من الله تعالى ، فهي تصل العبد بربه، فتجعل قلبه دائما موصولا بالسماء راجياً العفو والمغفرة ،قال تعالى : " حَـــافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ (٢٣٨) سورة البقرة .

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ لِكَعْبِ بْـــنِ عُجْـــرَةَ :

أَعَاذَكَ اللهُ مِنْ إِمَارَةِ السُّفَهَاءِ ، قَالَ : وَمَا إِمَارَةُ السُّفَهَاءِ ؟ قَالَ : أُمَرَاءٌ يَكُونُونَ بَعْدِي ، لاَ يَقْتَدُونَ بِهَدْيِي ، وَلاَ يَسْتَنُّونَ بِسُنَّتِي ، فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ ، وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ ، فَأُولَئِكَ لَيْسُوا مِنِّي ، وَلَسْتُ مِنْهُمْ ، وَلاَ يَرِدُوا عَلَى حَوْضِي ، وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ ، وَلَمْ يُعِنْهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ ، فَأُولَئِكَ مِنِّي ، وَأَنَا مِنْهُمْ ، وَسَيَرِدُوا عَلَى حَوْضِي ، يَا كَعْبَ بْنَ عُجْرَةَ ، الصَّوْمُ جُنَّةٌ ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ ، وَالصَّلاَةُ قُرْبَانٌ ، أَوْ قَالَ : بُرْهَانٌ ، يَا كَعْبَ بْنَ عُجْرَةَ ، إِنَّهُ لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لَحْمٌ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ ، النَّارُ أَوْلَى بِهِ ، يَا كَعْبَ بْنَ عُجْرَةَ ، النَّاسُ غَادِيَانِ ، فَمُبْتَاعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا ، وَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُوبِقُهَا. **أخرجه أحمد ٣/٣٢١(١٤٤٩٤) و"الدارمي" ٢٧٧٦ تحقيق الألباني : صحيح ، التعليق الرغيب (٣ / ١٥ و ١٥٠).**

كما أنها تجعل صاحبها في ذمة ربه وفي كنفه ورعايته ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: مَنْ صَلَّى صَلاَتَنَا ، وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا ، وَأَكَلَ ذَبِيحَتَنَا ، فَذَلِكَ الْمُسْلِمُ الَّذِي لَهُ ذِمَّةُ اللهِ ، وَذِمَّةُ رَسُولِهِ ، فَلاَ تُخْفِرُوا اللَّهَ فِي ذِمَّتِهِ.**أخرجه البُخَارِي ١/١٠٨(٣٩١).**

عَنْ مُعَاذٍ ، قَالَ:أَوْصَانِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم:وَلاَ تَتْرُكَنَّ صَلاَةً مَكْتُوبَةً مُتَعَمِّدًا ، فَإِنَّ مَنْ تَرَكَ صَلاَةً مَكْتُوبَةً مُتَعَمِّدًا ، فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ ذِمَّةُ اللهِ .**أخرجه أحمد ٥/٢٣٨(٢٢٤٢٥).**

قال ابن القيم : " و كما أن الصوم ثمرته تطهير النفس ، و ثمرة الزكاة تطهير المال ، و ثمرة الحج وجوب المغفرة ، و ثمرة الجهاد تسليم النفس إليه ، التي اشتراها سبحانه من العباد ، و جعل الجنة ثمنها ؛ فالصلاة ثمرتها الإقبال على الله ، و إقبال الله سبحانه على العبد ، و في الإقبال على الله في الصلاة جميع ما ذكر من ثمرات الأعمال و جميع ثمرات الأعمال في الإقبال على الله فيها. **أسرار الصلاة ٣٩.**

٤- كفارة للذنوب والآثام:

الصلوات كفارات للذنوب والآثام والمعاصي والسيئات ،وسبب لنيل المغفرة من الله والمرضاة ، قال تعالى : " وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ

وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا (٥٤) وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا (٥٥) وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا (٥٦) سورة مريم.

عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ عُثْمَانَ فَدَعَا بِطَهُورٍ ، فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ:مَا مِنِ امْرِءٍ مُسْلِمٍ ، تَحْضُرُهُ صَلاَةٌ مَكْتُوبَةٌ ، فَيُحْسِنُ وُضُوْءَهَا ، وَخُشُوعَهَا ، وَرُكُوعَهَا ، إِلاَّ كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ ، مَالَمْ يُؤْتِ كَبِيرَةً ، وَذَلِكَ الدَّهْرَ كُلَّهُ.أخرجه مُسْلم ١/١٤٢(٤٦٣) .

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمْهُ عَلَيَّ ، قَالَ : وَلَمْ يَسْأَلْهُ عَنْهُ ، قَالَ : وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ ، فَصَلَّى مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم الصَّلَاةَ ، قَامَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا ، فَأَقِمْ فِيَّ كِتَابَ اللهِ ، قَالَ : أَلَيْسَ قَدْ صَلَّيْتَ مَعَنَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَإِنَّ اللهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ ذَنْبَكَ ، أَوْ قَالَ : حَدَّكَ. أخرجه البُخَارِي ٨/٣٠٦(٦٨٢٣) و"مسلم" ٨/١٠٢ (٧١٠٦).

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ؛ أَنَّ رَجُلاً أَصَابَ مِنِ امْرَأَةٍ قُبْلَةً ، فَأَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَأَخْبَرَهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ : " أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ) فَقَالَ الرَّجُلُ : يَارَسُولَ اللهِ ، أَلِيَ هَذَا ؟ قَالَ : لِجَمِيعِ أُمَّتِي كُلِّهِمْ.. أخرجه أحمد ١/٣٨٥(٣٦٥٣) والبُخاري(١/١٤٠(٥٢٦) و"مسلم" ٨/١٠١(٧١٠١).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ :كَانَ رَجُلَانِ مِنْ بَلِيٍّ مِنْ قُضَاعَةَ أَسْلَمَا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَاسْتُشْهِدَ أَحَدُهُمَا وَأُخِّرَ الآخَرُ سَنَةً . قَالَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ فَأُرِيتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ الْمُؤَخَّرَ مِنْهُمَا أُدْخِلَ قَبْلَ الشَّهِيدِ فَعَجِبْتُ لِذَلِكَ فَأَصْبَحْتُ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَوْ ذُكِرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَلَيْسَ قَدْ صَامَ بَعْدَهُ رَمَضَانَ وَصَلَّى سِتَّةَ آلَافِ رَكْعَةٍ أَوْ كَذَا وَكَذَا رَكْعَةً صَلَاةَ السَّنَةِ. أخرجه أحمد ٢/٣٣٣(٨٣٨٠) الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ١٧٦.

قال الشاعر:

خسر الذي ترك الصلاة وخابا * * * وأبى معاداً صالحا ومآبا
إن كان يجحدها فحسبك أنه * * * أضحى بربك كافراً مرتابا
أو كان يتركها لنوع تكاسل * * * غطى على وجه الصواب حجابا
فالشافعي ومالك رأيا له * * * إن لم يتب حد الحسام عقابا
والرأي عندي للإمام عذابه * * * بجميع تأديب يراه صوابا

٥- دليل على حسن الإيمان والتقوى:

المداومة على الصلوات والمحافظة عليها دليل على حسن الإيمان والتقوى ، قال تعالى : " إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ (١٨) سورة : التوبة.

وقال أيضا : " لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ (١٠٨) سورة التوبة .

فهاتان الآيتان تربطان بين الصلاة وبين الإيمان والتقوى ، فالصلاة سبيل إلى الإيمان وحسن التقوى والخشية للواحد الديان ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي سَفَرٍ ، صَلَّى سُبْحَةَ الضُّحَى ثَمَانِ رَكَعَاتٍ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ ، قَالَ : إِنِّي صَلَّيْتُ صَلاَةَ رَغْبَةٍ وَرَهْبَةٍ ، سَأَلْتُ رَبِّي ، عَزَّ وَجَلَّ ، ثَلاَثًا ، فَأَعْطَانِي ثِنْتَيْنِ وَمَنَعَنِي وَاحِدَةً ، سَأَلْتُهُ أَنْ لاَ يَبْتَلِيَ أُمَّتِي بِالسِّنِينَ ، فَفَعَلَ ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لاَ يُظْهِرَ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ ، فَفَعَلَ ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لاَ يُلْبِسَهُمْ شِيَعًا ، فَأَبَى عَلَيَّ. أخرجه أحمد ٣/١٤٦(١٢٥١٤).

ولقد ربط النبي صلى الله عليه وسلم بين الصلاة وخشية الله في الكسب والبعد عن أكل الحرام ، فعَنْ جَابِرٍ ؛ أَنَّ نُعْمَانَ بْنَ قَوْقَلٍ جَاءَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَرَأَيْتَ إِذَا صَلَّيْتُ الْمَكْتُوبَاتِ ، وَصُمْتُ رَمَضَانَ ، وَحَرَّمْتُ الْحَرَامَ ، وَأَحْلَلْتُ الْحَلاَلَ ، وَلَمْ أَزِدْ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا ، أَفَأَدْخُلُ الْجَنَّةَ ؟ قَالَ

: نَعَمْ ، فَقَالَ : وَاللهِ ، لاَ أَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا.أخرجه أحمد ٣/٣٤٨(١٤٨٠٦) و"مسلم" ١/٣٤(١٨).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِقَبْرٍ، فَقَالَ:"مَنْ صَاحِبُ هَذَا الْقَبْرِ؟"فَقَالُوا: فُلانٌ، فَقَالَ:"رَكْعَتَانِ أَحَبُّ إِلَى هَذَا مِنْ بَقِيَّةِ دُنْيَاكُمْ".

- وفي رواية : " ركعتان خفيفتان مما تحقرون و تنفلون يزيدهما هذا - يشير إلى قبر - في عمله أحب إليه من بقية دنياكم " .قال المنذري في "الترغيب" (١/ ١٤٦) : "رواه الطبراني بإسناد حسن" و قال الهيثمي (٢ / ٢٤٩) : "رجاله ثقات" .الألباني : "السلسلة الصحيحة" ٣ / ٣٧٧.

وعَنْ أَبِي حَازِمٍ ، قَالَ : مَرَرْت مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ عَلَى قَبْرٍ دُفِنَ حَدِيثًا ، فَقَالَ : لَرَكْعَتَانِ خَفِيفَتَانِ مِمَّا تَحْتَقِرُونَ زَادَهُمَا هَذَا : أَحَبُّ إلَيْهِ مِنْ بَقِيَّةِ دُنْيَاكُمْ.مصنف ابن أبي شيبة ٢/٣٨٦.

قال الشاعر :

اغتنم في الفراغ فضل ركوع *** فعسى أن يكونَ موتك بغتة

كم صحيح رأيتَ من غير سُقم *** ذهبتْ نفسه الصحيحة فلتة

٦- دليل على محبة العبد لربه وتقديره لنعمته :

الحفاظ على الصلوات وأدائها كاملة في وقتها دليل على محبة العبد لربه واعترافا منه بنعمته عليه ،والمحبة جزاؤها المحبة ، والإحسان ثمرته الإحسان ، قال تعالى : " فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ (٣٩) سورة آل عمران .

ولقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم أروع الأمثلة في شكره لربه واعترافه بنعمته حينما كان يصلي الليل حتى تتورم قدماه ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا :أن نَبِيَّ اللهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَتَفَطَّرَ قَدَمَاهُ . فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لِمَ تَصْنَعُ هذَا يَا رَسُولَ اللهِ وَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تأخر . قال : أفلا أحب أن أكون عَبْدًا شَكُورًا ، فَلَمَّا كَثُرَ لَحْمُهُ صَلَّى جالِسًا ، فإذا أراد أن يَرْكَعَ قَامَ فَقَرَا ثُمَّ رَكَعَ. أخرجه أحمد ٦/١١٥ و"البُخَارِي" ٦/١٦٩ و"مسلم" ٨/١٤١.

ولقد ضرب السلف الصالح رضوان الله عليهم أروع الأمثلة في الخشوع والشكر والإخبات لله تعالى دليلا على المحبة لربهم سبحانه ، قال بعضهم: ركع ابن الزبير يوماً فقرأ البقرة وآل عمران والنساء والمائدة وما رفع رأسه .

وقال ابن وهب: رأيت الثوري في الحرم بعد المغرب صلّى ثم سجد سجدة فلم يرفع حتى نودي بالعشاء .

وقال عبدان الأهوازي :كنا لا نصلي خلف هدبة من طول صلاته، يسبح في الركوع والسجود نيفاً وثلاثين تسبيحة .

قال أبو بكر بن عياش: رأيت حبيب بن أبي ثابت ساجداً، فلو رأيته قلت :ميت ، يعني من طول السجود .

وقال يحيى بن وثاب: كان ابن الزبير إذا سجد وقعت العصافير على ظهره، تصعد وتنزل، ولا تراه إلا جذم حائط.

يمشون نحو بيوت الله إذ سمعوا * ** الله أكبر) في شوق وفي جذل

أرواحهم خشعت لله في أدب * ** قلوبهم من جلال الله في وجل

نجواهم : ربنا جئناك طائعة * ** نفوسنا ، وعصينا خادع الأمل

إذا سجى الليل قاموه وأعينهم* ** من خشية الله مثل الجائد الهطل

هم الرجال فلا يلهيهم لعب * ** عن الصلاة ، ولا أكذوبة الكسل

٧- سبب للهداية والرشاد :

الصلاة سبب للهداية والرشاد ، ولقد ربط الله تعالى بين الخمر والميسر وترك الصلاة وعداوة الشيطان ، فالشيطان يريد إغواء بني آدم وإضلالهم بترك الصلاة والعكوف على الخمر والميسر وسائر المعاصي ، قال تعالى : " إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ (٩١) **سورة المائدة** .

بل جعل الإسلام ترك الصلاة والتكاسل عنها علامة من علامات النفاق ، قال تعالى : " إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا (١٤٢) مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى

هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا (١٤٣) سورة النساء.

عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللهَ غَدًا مُسْلِمًا ، فَلْيُحَافِظْ عَلَى هَؤُلاَءِ الصَّلَوَاتِ حَيْثُ يُنَادَى بِهِنَّ . فَإِنَّ اللهَ شَرَعَ لِنَبِيِّكُمْ صلى الله عليه وسلم سُنَنَ الْهُدَى ، وَإِنَّهُنَّ مِنْ سُنَنِ الْهُدَى ، وَلَوْ أَنَّكُمْ صَلَّيْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ كَمَا يُصَلِّي هَذَا الْمُتَخَلِّفُ فِي بَيْتِهِ ، لَتَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ ، وَلَوْ تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ لَضَلَلْتُمْ ، وَمَامِنْ رَجُلٍ يَتَطَهَّرُ فَيُحْسِنُ الطُّهُورَ ، ثُمَّ يَعْمِدُ إِلَى مَسْجِدٍ مِنْ هَذِهِ الْمَسَاجِدِ ، إِلاَّ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا حَسَنَةً ، وَيَرْفَعُهُ بِهَا دَرَجَةً ، وَيَحُطُّ عَنْهُ بِهَا سَيِّئَةً ، وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَايَتَخَلَّفُ عَنْهَا إِلاَّ مُنَافِقٌ ، مَعْلُومُ النِّفَاقِ ، وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يُؤْتَى بِهِ ، يُهَادَى بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ ، حَتَّى يُقَامَ فِي الصَّفِّ. أخرجه أحمد ٣٨٢/١(٣٦٢٣) ومسلم١٢٤/٢(١٤٣١) و"أبو داود" ٥٥٠.

قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: مَا مِنْ ثَلاَثَةٍ فِي قَرْيَةٍ ، وَلاَ بَدْوٍ ، لاَ تُقَامُ فِيهِمُ الصَّلاَةُ ، إِلاَّ قَدِ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ ، فَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ ، فَإِنَّمَا يَأْكُلُ الذِّئْبُ الْقَاصِيَةَ. أخرجه أحمد ١٩٦/٥(٢٢٠٥٣) و"أبو داود"٥٤٧ و"النَّسائي"١٠٦/٣ ، وصحيح الجامع برقم (٥٧٠١) .

عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، حِينَ افْتَتَحَ الصَّلاَةَ ، قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا ، ثَلاَثًا ، الْحَمْدُ لِلهِ كَثِيرًا ، ثَلاَثًا ، سُبْحَانَ اللهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ، ثَلاَثًا ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ ، مِنْ هَمْزِهِ ، وَنَفْثِهِ ، وَنَفْخِهِ.أخرجه أحمد ٨٣/٤(١٦٨٨٣).

٨- الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر :

الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، فهي تعالج النفس البشرية من نوازع الشر حتى تصفو من الرذائل، ويبتعد صاحبها عن كُلِّ منكر ، قال تعالى : " وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ (٤٥) سورة العنكبوت .

عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِذَا اسْتَفْتَحَ الصَّلاَةَ كَبَّرَ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ

وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، اللَّهُمَّ اهْدِنِي لأَحْسَنِ الأَعْمَالِ ، وَأَحْسَنِ الأَخْلاَقِ ، لاَ يَهْدِي لأَحْسَنِهَا إِلاَّ أَنْتَ ، وَقِنِي سَيِّئَ الأَعْمَالِ ، وَسَيِّئَ الأَخْلاَقِ ، لاَ يَقِي سَيِّئَهَا إِلاَّ أَنْتَ. **أخرجه النَّسَائِي ١٢٩/٢.**

فالصلاة هي الوسيلة العظمى في تزكية النفس، وهي في الوقت نفسه علم وميزان على تزكية النفس، فهي وسيلة وغاية بآن واحد، فهي تعميق لمعاني العبودية والتوحيد والشكر، وهي ذكر وقيام وركوع وسجود وقعود، فهي إقامة للعبادة في الهيئات الرئيسة لوضع الجسد، وإقامتها قطع لدابر الكبر والتمرد على الله واعتراف لله بالربوبية والتدبير فإقامتها على كمالها وتمامها قطع لدابر العجب والغرور بل قطع لدابر المنكر كلّه والفحشاء كلّها، وإنما تكون الصلاة كذلك إذا أقيمت بأركانها وسننها وتحقق صاحبها بأدب الظاهر والباطن، ومن آداب الظاهر أداؤها كاملة بالجوارح، ومن آداب الباطن الخشوع فيها، والخشوع هو الذي يجعل للصلاة الدور الأكبر في التطهير، والدور الأكبر في التحقق والتخلّق، وتزكية النفس تدور حول هذا.

٩- البركة في الرزق والعمر :

الصلاة سبب مهم لتحقيق البركة والسعادة ، قال تعالى : " وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (٣١) **سورة مريم** .

عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: حُبِّبَ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا : النِّسَاءُ ، وَالطِّيبُ ، وَجُعِلَ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلاَةِ. **أخرجه أحمد ١٢٨/٣(١٢٣١٨)** .

يقول ابن القيم رحمه الله : الصلاة مجلبة للرزق حافظة للصحة دافعة للأذى مقوية للقلب مبيضة للوجه مفرحة للنفس مذهبة للكسل منشطة للجوارح ممدة للقوى شارحة للصدر مغذية للروح منورة للقلب حافظة للنعمة دافعة للنقمة جالبة للبركة مبعدة من الشيطان مقربة من الرحمن لأنها صلة به عز وجل وعلى قدر صلة العبد بربه يفتح له من الخيرات أبوابها ويغلق عنه من الشرور أسبابها ويفيض عليه التوفيق والعافية والصحة والغنى والأفراح والمسرات كلها محضرة لديه ومسارعة إليه وبالله التوفيق.**ابن القيم : زاد المعاد ٤/ ٣٣٢.**

١٠- خير ما يُربى عليه الأبناء :

للصلاة آثارٌ تربوية، فهي تربي النفس على طاعة الخالق، وتعلِّم العبد آداب العبودية، وواجبات الربوبية، بما تغرسه في قلب صاحبها من قدرة الله وعظمته، وبطشه وشدته، ورحمته ومغفرته.. كما تحليه وتجمله بمكارم الأخلاق لسموها بنفسه عن صفات الخسة والدناءة، فإذا فتَّشْتَ عن آثار الصلاة فيه وجدته صادقاً أميناً متواضعاً عدلاً. ينأى عن الكذب والخيانة والطمع والغدر والكبر والظلم .

ومن النتائج التربوية للصلاة عند من يتعهدها: أنها تورث الإنسان روح المواظبة على كل واجب والمداومة على كل عمل، وفي الصلاة خشوع لله وطاعة صادقة لله والرسول وفيها تفكر وتأمل وفيها توجه إلى الله بالقول الطيب ولكنها لا تقتصر على التفكر والكلام، وإنما هي كذلك هيئات جسدية من قيام وجلوس وحركات من ركوع وسجود وغير ذلك مما يمثل تمجيد الله والتذلل له مصحوبًا بالذكر المشروع، والخشوع حالة تخضع وتطمئن فيها الجوارح بأعمال الصلاة ترافقها أفكار صادرة عن ذهن حاضر وتواكبها خواطر تقوم بالفؤاد منفعلة بمهابة الله وإجلاله ومشاعر متجهة إليه بالقنوت والإخبات. ولا تتم صلاة بغير خشوع مهما كانت ملتزمة بالمظهر المسنون أو انضبطت فيها الحركات الآلية أو تم كلام اللسان.انظر : عبد الله الجار الله : الصلاة الكاملة وآثارها في حياة المسلم ص ٩ .

لذا فقد أمرنا الله تعالى بتعليم أولادنا وأهلينا الصلاة والمثابرة والاصطبار على ذلك ، قال تعالى: " وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى (١٣٢) سورة طه.

وعَنْ شُعَيْبٍ ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: مُرُوا أَبْنَاءَكُمْ بِالصَّلَاةِ لِسَبْعِ سِنِينَ ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا لِعَشْرِ سِنِينَ ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ . أخرجه أحمد ٢/١٨٠(٦٦٨٩) و"أبو داود" ٤٩٥ صحيح أبي داود " (٥٠٨ و ٥٠٩) .

وعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم صَلَاةَ الأُولَى ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَهْلِهِ ، وَخَرَجْتُ مَعَهُ ، فَاسْتَقْبَلَهُ وِلْدَانٌ ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ خَدَّيْ

أَحَدِهِمْ وَاحِدًا وَاحِدًا ، قَالَ : وَأَمَّا أَنَا فَمَسَحَ خَدِّي ، قَالَ: فَوَجَدْتُ لِيَدِهِ بَــرْدًا ، أَوْ رِيحًا ، كَأَنَّمَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُؤْنَةِ عَطَّارٍ.أخرجه مُسْلم ٨٠/٧(٦١٣٢) .

يروي لنا التاريخ أن عمر بن عبد العزيز كان قد أرسله أبوه وهو شاب صــغير إلى المدينة المنورة ليتعلم فيها الفقه وعلوم الدين، وكان صالح بن كيسان مؤدبه والقائم على أمر ملازمته وتوجيهه وإرشاده، وفي ذات يوم انتبه هذا المؤدب أن عمر بن عبد العزيز لم يحضر صلاة الجماعة وتخلف عنها، فذهب إليه ليستطلع الأمر فسأله قائلاً: ما أخرك عن صلاة الجماعة؟ فأجاب عمر: كانــت مرجلتــي تسكن شعري، فأجابه صالح متعجباً: وبلغ من تسكين شعرك أنه يــؤخرك عــن الصلاة!! وكتب بذلك إلى أبيه عبد العزيز بن مروان، فما كان من أبيه إلا أن أمر بحلق رأسه تأديباً له وتربية وتعليماً حتى لا يعود لمثلهــا.(سير أعلام النبلاء ١٣٣/٩).

وكان لشريح ابن يدع الكتاب ويهارش الكلاب قال فدعا بقرطاس ودواه فكتب إلى مؤدبه:

تَركَ الصلاةَ لأَكْلُبٍ يَسعى بها * * طلب الهِرَاش مع الغِوَاةِ الرُّجس

فإذا خَلَوْتَ فَعَضّه بمَلاَمَةٍ * * وعِظَتْهُ وَعْظَكَ للأَرِيب الكَيس

وإذا هَمَمْتَ بضَرْبِه فبدرَةٍ * * وإذا بلغتَ بها ثلاثاً فاحْبِس

واعْلَمْ بأنك ما فعلتَ فنفسُه * * مع ما يُجَرعُني أَعَز الأَنْفُس

انظر : حلية الأولياء :أبو نعيم الأصبهاني ١٣٧/٤، وأخبار القضاة لوكيع ٣٠٧.

ولذا فقد كانت آخر وصايا النبي صلى الله عليه والسلام : الصلاة ، عَنْ أَنَــس ، قَالَ:كَانَتْ عَامَّةُ وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، حِينَ حَضَرَهُ الْمَــوْتُ : الصَّلاَةَ ، وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ، حَتَّى جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُغَرْغِرُ بِهَا صَدْرُهُ ، وَمَا يَكَادُ يُفِيضُ بِهَا لِــسَانُهُ. أخرجه أحمد ١١٧/٣(١٢١٩٣) و"ابن ماجة" ٢٦٩٧.

قال الشاعر :

نحن الذين إذا دعوا لصلاتهم * * * والحرب تسقي الأرض جاماً أحمرا

جعلوا الوجوه إلى الحجاز فكبروا * * * في مسمع الروم الأمين فكبرا

ثانيا : دروس في مدرسة الصلاة

الصلاة مدرسة تربوية كبرى يتعلم فيها المسلم معـاني الخـشية والمراقبـة ، وحسن العبادة والتبتل ، والتراحم والتآلف ، والالتزام والنظام ، إلى غير ذلك من الدروس التربوية التي تصلح أن تكون منهج حياة للمسلم ، منهجاً يسير عليـه ويجنى ثماره في الدنيا والآخرة .

وهذه بعض الدروس المهمة والمثمرة التي يمكن للمسلم أن يتعلمها في مدرسة الصلاة :

١- الصلاة والطهارة الظاهرة :

الإسلام دين يعتني بالطهارة الظاهرية للإنسان كما يعتني بطهارته الباطنيـة ، فقد اهتم الإسلام اهتماما كبيرا بالنظافة وأمر أتباعه بالنظافة المعنوية والمادية، فأمر المسلم أن يكون طاهر العقيدة لا يشرك بالله وأن يعبده وحده ولا يرائي في أعماله ، وأن يكون طاهر القلب يخلص له في عبادته سليم النية لا يكن الحقـد والحسد وسوء الظن لأحد وأن يبتعد عن العجب والكبرياء ، وأن يكون نظيـف المظهر نظيف الجسم والثياب نظيف المأكل والمشرب نظيف المسكن والمركب .

ولقد أكد الإسلام على النظافة وبخاصة عند الصلاة وعند دخول أماكن العبادة .

قال تعالى : " يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (٣١) سورة الأعراف .

وقال سبحانه : " إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ (٢٢٢) سورة البقرة .

وقال سبحانه : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٦) سورة المائدة .

عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم:الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ ، وَالْحَمْدُ لِلهِ تَمْلأُ الْمِيزَانَ ، وَسُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلهِ تَمْلآنِ ، أَوْ تَمْلأُ ، مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وَالصَّلاَةُ نُورٌ ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو ، فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا ، أَوْ مُوبِقُهَا. أخرجه أحمد ١/١٢٣(١٠٠٦) و"الدارمي" ٦٨٧ و"أبو داود" ٦١ و٦١٨ . الألباني :حسن صحيح ، المشكاة (٣١٢ و ٣١٣) ، صحيح أبي داود (٥٥).

ومن منهج الإسلام في ربطه بين الصلاة والنظافة أنه :

أ – جعل الصلاة لا تقبل بدون الوضوء والطهارة ، عن عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم ، فِي بَيْتٍ ، يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ ، عَزَّ وَجَلَّ ، لاَ يَقْبَلُ صَلاَةً بِغَيْرِ طُهُورٍ وَلاَ صَدَقَةً مِنْ غُلُولٍ.أخرجه أحمد ٥/٧٤(٢٠٩٨٤) و"الدارمي" ٦٨٦ و"أبو داود" ٥٩ .

ولقد جعل الإسلام الطهارة سبباً في تكفير الخطايا والسيئات ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ ، ثُمَّ مَشَى إِلَى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ ، لِيَقْضِيَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللهِ ، كَانَتْ خَطْوَتَاهُ ، إِحْدَاهُمَا تَحُطُّ خَطِيئَةً ، وَالأُخْرَى تَرْفَعُ دَرَجَةً. ".أخرجه مسلم ٢/١٣١.

ب– أوجب غسل الجمعة على كل بالغ : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: غُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ ، عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ. أخرجه "أحمد" ٣/٦(١١٠٤١) و"البُخَارِي" ١/٢١٧(٨٥٨) و"مسلم" ٣/٣(١٩٠٩) .

وعنْ أَبِي ذَرٍّ ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ:مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَأَحْسَنَ غُسْلَهُ ، وَتَطَهَّرَ فَأَحْسَنَ طُهُورَهُ ، وَلَبِسَ مِنْ أَحْسَنِ ثِيَابِهِ ، وَمَسَّ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِنْ طِيبِ أَهْلِهِ ، ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ ، وَلَمْ يَلْغُ ، وَلَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَ اثْنَيْنِ ، غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الأُخْرَى. أخرجه "أحمد" ٥/١٧٧(٢١٨٧٢) و"ابن ماجة" و"ابن خزيمة" ٣/١٧٦٣ (صحيح) انظر حديث رقم: ٦٠٦٤ في صحيح الجامع .

ج – سن في الجمعة التطيب ولبس أفضل الثياب وإصلاح الشعر : نْ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم

قَالَ: الْغُسْلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ ، وَالسِّوَاكُ ، وَأَنْ يَمَسَّ مِنَ الطِّيبِ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ ، وَلَوْ مِنْ طِيبِ أَهْلِهِ. أخرجه أحمد ٣/٣٠(١١٢٧٠) و"النَّسائي" ٣/٩٧ .

روى مَالِكٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ، فَدَخَلَ رَجُلٌ ثَائِرُ الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِ اخْرُجْ، فَأَصْلِحْ رَأْسَكَ وَلِحْيَتَكَ فَفَعَلَ، ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَلَيْسَ هَذَا خَيْرًا مِنْ أَنْ يُلْقَى أَحَدُكُمْ ثَائِرَ الرَّأْسِ كَأَنَّهُ شَيْطَانٌ ؟ . الموطأ ١/ ١٧٥ الألباني : الصحيحة (٤٩٣).

د- أمر بالسواك وسنه عند كل صلاة : عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ:لَوْلاَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي ، لأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلاَةٍ .أخرجه أحمد ٤/١١٤و"أبو داود" ٤٧.

هـ- نهى عن إتيان المسجد لمن أكل ثوما أو بصلا : عَنْ عَطَاءٍ ، أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ زَعَمَ ، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: مَنْ أَكَلَ ثُومًا ، أَوْ بَصَلاً ، فَلْيَعْتَزِلْنَا ، أَوْ قَالَ : فَلْيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا ، وَلْيَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ، وَأَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم أُتِيَ بِقِدْرٍ فِيهِ خَضِرَاتٌ مِنْ بُقُولٍ ، فَوَجَدَ لَهَا رِيحًا ، فَسَأَلَ ، فَأُخْبِرَ بِمَا فِيهَا مِنَ الْبُقُولِ ، فَقَالَ : قَرِّبُوهَا ، إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ ، كَانَ مَعَهُ ، فَلَمَّا رَآهُ كَرِهَ أَكْلَهَا ، قَالَ : كُلْ ، فَإِنِّي أُنَاجِي مَنْ لاَ تُنَاجِي. أخرجه أحمد ٣/٣٨٠(١٥١٣٥) و"البُخَارِي" (٨٥٤) و"مسلم" ٢/٨٠(١١٩٠).

ولم يهتم الإسلام بطهارة البدن فقط في الصلاة بل اهتم أيضاً بطهارة الثوب والمكان وجعل كل ذلك شرطاً لصحة الصلاة .

مَا أَحْسَنَ الطَّهَارَهْ * * * تُورِثُنَا النَّضَارَهْ
وَهْيَ عَلَى قِسْمَيْنِ * * * فِي شَرْعِنَا الْمَتِينِ
طَهَارَةُ الْقُلُوبِ * * * مِنْ دَرَنِ الذُّنُوبِ
وَمَلْؤُهَا إِيمَانَا * * * لِنَعْبُدَ الرَّحْمَانَا
وَبَعْدَ هَذَا الْقِسْمِ * * * تَطْهِيرُنَا لِلْجِسْمِ
وَالثَّوْبِ وَالْمَكَانِ * * * وَذَا بِفَصْلٍ ثَانِ

وكل هذه التعاليم تربي المسلم على أن يكون شامة وعلامة بين الناس وأن يجعل من الطهارة وطيب المظهر عنواناً عليه ، وكل ذلك يتدرب عليه بصفة يومية من خلال الصلاة .

حدث أن طالباً سودانياً مسلماً كان يدرس في الجامعة الأمريكية في بيروت.كان هذا الطالب السوداني المسلم محافظاً على أداء فرائضه الدينية ، وفي أحد الأيام لاحظه أحد مدرسيه في هذه الجامعة يتوضأ للصلاة ,فصاح فيه غاضباً كيف تغسل قدميك في حوض نغسل فيه وجوهنا؟ إنها حيلة الذئب المعروفة مع الحمل.فقال له:الطالب السوداني:كم مرة تغسل وجهك في اليوم؟الأستاذ الأمريكي:مرة واحدة في كل صباح طبعاً. الطالب السوداني:أما أنا فأغسل رجلي على الأقل خمس مرات في اليوم. ولك أن تحكم بعد ذلك أيهما أكثر نظافة رجلي أم وجهك؟ !! .

٢- الصلاة والطهارة الباطنة :

وكما حث الإسلام المسلم على الطهارة الظاهرة عند كل صلاة ، فقد اهتم – كذلك– اهتماما بالغاً بالطهارة الباطنة ، فحث على نظافة القلب من الحسد والغل والضغينة ، بله وجعل الإيمان الذي هو في أساسه عمل قلبي علامة على من يعمر مساجد الله ، قال تعالى : " إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ (١٨) سورة التوبة .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ:بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ : يَطْلُعُ عَلَيْكُمُ الآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَطَلَعَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ ، تَنْطُفُ لِحْيَتُهُ مَاءً مِنْ وَضُوئِهِ ، مُعَلِّقٌ نَعْلَيْهِ فِي يَدِهِ الشِّمَالِ ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : يَطْلُعُ عَلَيْكُمُ الآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَطَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ عَلَى مِثْلِ مَرْتَبَتِهِ الأُولَى ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : يَطْلُعُ عَلَيْكُمُ الآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَطَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ عَلَى مِثْلِ مَرْتَبَتِهِ الأُولَى ، فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، تَبِعَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ

عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ، فَقَالَ : إِنِّي لاَحَيْتُ أَبِي ، فَأَقْسَمْتُ أَنْ لاَ أَدْخُلَ عَلَيْهِ ثَلاَثَ لَيَالٍ ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُؤْوِيَنِي إِلَيْكَ حَتَّى تَحِلَّ يَمِينِي فَعَلْتَ ، فَقَالَ : نَعَمْ، قَالَ أَنَسٌ : فَكَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ يُحَدِّثُ : أَنَّهُ بَاتَ مَعَهُ لَيْلَةً ، أَوْ ثَلاَثَ لَيَالٍ ، فَلَمْ يَرَهُ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ بِشَيْءٍ ، غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا انْقَلَبَ عَلَى فِرَاشِهِ ذَكَرَ اللهَ وَكَبَّرَ ، حَتَّى يَقُومَ لِصَلاَةِ الْفَجْرِ ، فَيُسْبِغُ الْوُضُوءَ ، قَالَ عَبْدُ اللهِ : غَيْرَ أَنِّي لاَ أَسْمَعُهُ يَقُولُ إِلاَّ خَيْرًا ، فَلَمَّا مَضَتِ الثَّلاَثُ لَيَالٍ كِدْتُ أَحْتَقِرُ عَمَلَهُ ، قُلْتُ : يَا عَبْدَ اللهِ ، إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَ وَالِدِي غَضَبٌ وَلاَ هَجْرَةٌ ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يقول لك ثَلاَثَ مَرَّاتٍ ، فِي ثَلاَثِ مَجَالِسَ: يَطْلُعُ عَلَيْكُمُ الآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَطَلَعْتَ أَنْتَ تِلْكَ الثَّلاَثَ مَرَّاتٍ ، فَأَرَدْتُ آوِي إِلَيْكَ ، فَأَنْظُرَ عَمَلَكَ ، فَلَمْ أَرَكَ تَعْمَلُ كَبِيرَ عَمَلٍ ، فَمَا الَّذِي بَلَغَ بِكَ مَا قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ؟ قَالَ : مَا هُوَ إِلاَّ مَا رَأَيْتَ ، فَانْصَرَفْتُ عَنْهُ ، فَلَمَّا وَلَّيْتُ دَعَانِي ، فَقَالَ : مَا هُوَ إِلاَّ مَا رَأَيْتَ ، غَيْرَ أَنِّي لاَ أَجِدُ فِي نَفْسِي غِلاًّ لأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَلاَ أَحْسُدُهُ عَلَى خَيْرٍ أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ ، قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو : هَذِهِ الَّتِي بَلَغَتْ بِكَ ، وَهِيَ الَّتِي لاَ نُطِيقُ. **أخرجه أحمد ٣/١٦٦(١٢٧٢٧) ورواه الترمذي (٣٦٩٤) و"النسائي" ، في "عمل اليوم والليلة" ٨٦٣ ، والطبراني والحاكم في المستدرك (٣/٧٣) وصححه ووافقه الذهبي .**

قال الشاعر:

لَمَّا عَفَوْتُ وَلَمْ أَحْقِدْ عَلَى أَحَدٍ * * * أَرَحْتُ نَفْسِي مِنْ هَمِّ الْعَدَاوَاتِ
إِنِّي أُحَيِّي عَدُوِّي عِنْدَ رُؤْيَتِهِ * * * لِأَدْفَعَ الشَّرَّ عَنِّي بِالتَّحِيَّاتِ
وَأُظْهِرُ الْبِشْرَ لِلْإِنْسَانِ أَبْغَضُهُ * * * كَأَنَّمَا قَدْ حَشَى قَلْبِي مَحَبَّاتِ
النَّاسُ دَاءٌ دَوَاءُ النَّاسِ قُرْبُهُمْ * * * وَفِي اعْتِزَالِهِمْ قَطْعُ الْمَوَدَّاتِ

فالصلاة إذا حققت الإيمان الحقيقي والخشوع الحقيقي كانت سبباً في محو الذنوب والخطايا ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّه سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهَرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ ، مَا تَقُولُونَ ؟ هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ ؟ قَالُوا : لاَ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ ، قَالَ : ذَاكَ مَثَلُ

الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يَمْحُو اللَّهُ بِهَا الْخَطَايَا. أخرجه أحمد ٣٧٩/٢(٨٩١١) والبُخاري ١٤٠/١(٥٢٨) ومسلم ١٣١/٢.

فلا عبرة بخشوع الجوارح والقلب بعيد كل البعد عن معاني الخشوع والطهارة ، عن أبى الدرداء قال : استعيذوا بالله من خشوع النفاق قيل وما خشوع النفاق قال أن يرى الجسد خاشعا والقلب ليس بخاشع . أخرجه ابن عساكر (١٨٣/٤٧).
ونَظَرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِلَى شَابٍّ قَدْ نَكَّسَ رَأْسَهُ ، فَقَالَ لَهُ : يَا هَذَا ! ارْفَعْ رَأْسَكَ ؛ فَإِنَّ الْخُشُوعَ لا يَزِيدُ عَلَى مَا فِي الْقَلْبِ ، فَمَنْ أَظْهَرَ لِلنَّاسِ خُشُوعًا فَوْقَ مَا فِي قَلْبِهِ ؛ فَإِنَّمَا أَظْهَرَ نِفَاقًا عَلَى نِفَاقٍ. ابن عبد البر : المجالسة وجواهر العلم ٤٧٤/٤.
وكان حذيفة رضي الله عنه يقول : إياكم وخشوع النفاق فقيل له : وما خشوع النفاق قال : أن ترى الجسد خاشعا والقلب ليس بخاشع . وقال الفضيل بن عياض : كان يُكره أن يُري الرجل من الخشوع أكثر مما في قلبه . ورأى بعضهم رجلا خاشع المنكبين والبدن فقال : يا فلان ، الخشوع هاهنا وأشار إلى صدره ، لا هاهنا وأشار إلى منكبيه . ابن القيم : مدارج السالكين ٥٢١/١.
ذكر شمس الدين ابن القيم رحمه الله أنواع البكاء في كتابه:'زاد المعاد' قال:' والثامن: بكاء النفاق، وهو أن تدمع العين والقلب قاس، فيظهر صاحبه الخشوع، وهو من أقسى الناس قلباً ، وقد رأى بعضهم رجلاً خاشع المنكبين والبدن فقال: يا فلان الخشوع هاهنا !! وأشار إلى قلبه، لا هاهنا وأشار إلى منكبيه'. انظر المدارج ٥٢١/١-٥٢٤.

فالصلاة تدربنا على الخشوع والتدبر وحضور القلب واستحضار الهدف الحقيقي والغاية المرجوة من الصلاة ، كل ذلك بقلب طاهر نظيف ونفس راضية مطمئنة . ولو أننا استحضرنا روح التركيز في الهدف وتفرغ القلب له وعدم الانشغال بغيره لحققنا جميع ما نصبوا إليه في أعلى درجات الإتقان والإجادة ، وهو درس عملي مهم يجب أن تعلمه من الصلاة .

قال ابن القيم : " سرُّ الصلاة ولُبها إقبال القلب فيها على الله ، وحضوره بكلِّيته بين يديه ، فإذا لم يقبل عليه واشتغل بغيره و لهى بحديث نفسه ، كان بمنزلة وافد وفد إلى باب الملك معتذرا من خطاياه وزلله مستمطرا سحائب جوده وكرمه ورحمته ، مستطعما له ما يقيت قلبه ، ليقوى به على القيام في خدمته ، فلما وصل إلى باب الملك ، و لم يبق إلا مناجته له ، التفت عن الملك وزاغ عنه يمينا وشمالا ، أو ولاه ظهره ، واشتغل عنه بأمقت شيء إلى الملك ، وأقلّه عنده قدرا عليه ، فآثره عليه ، وصيَّره قلبة قلبه ، ومحلَّ توجهه ، وموضع سرَّه ، وبعث غلمانه وخدمه ليقفوا في خدم طاعة الملك عوضا عنه و يعتذروا عنه ، وينوبوا عنه في الخدمة ، والملك يشاهد ذلك ويرى حاله مع هذا . **ابن القيم: أسرار الصلاة ٨,٩.**

يقول أحد الصالحين : إذا استقبلت القبلة: فآيس من الدنيا وما فيها، والخلق وما هم فيه!.. واستفرغ قلبك من كل شاغل، يشغلك عن الله تعالى!.. وعاين بسرك عظمة الله عز وجل!.. واذكر وقوفك بين يديه.. وقف على قدم الخوف والرجاء!..

٣- الصلاة والالتزام الخلقي :

للصلاة أثر كبير في التزام المسلم أخلاقيا ، فالهدف الاسمي من الصلاة التدريب على حسن الخلق ، لأن الصلاة جاءت لتنهى الإنسان عن كل فاحشة وكل منكر ، قال تعالى ": اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ (٤٥) **سورة العنكبوت .**

أ – لذا فقد ربط الله تعالى في كتابه الكريم بين الصلاة وبين الأخلاق الطيبة ، قال تعالى : " الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (٤١) **سورة الحج .**

قال تعالى : " بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٨١) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا

خَالِدُونَ (٨٢) وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ (٨٣) **سورة البقرة .**

ب- وحينما وصف النبي صلى الله عليه وسلم المفلس الحقيقي وصفه بأنه الذي باعد بين الصلاة كفعل والصلاة كسلوك وتطبيق ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مَنِ الْمُفْلِسُ ؟ قَالُوا : الْمُفْلِسُ فِينَا يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ لاَ دِرْهَمَ لَهُ وَلاَ مَتَاعَ ، قَالَ : إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصِيَامٍ وَصَلاَةٍ وَزَكَاةٍ ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ عِرْضَ هَذَا ، وَقَذَفَ هَذَا ، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا ، فَيُقْعَدُ فَيَقْتَصُّ هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يَقْضِيَ مَا عَلَيْهِ مِنَ الْخَطَايَا ، أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ. **أخرجه أحمد ٣٠٣/٢(٨٠١٦) و"مسلم" ٦٦٧١ .**

عن الحسن رحمه الله : من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر ، فليست صلاته بصلاة ، وهي وبال عليه .

ج- بل وأكد النبي صلى الله عليه وسلم على أن الذي يتعود على السرقة من الصلاة سهل عليه أن يسرق خارج الصلاة ، لذا كان أسوأ الناس سرقة الذي يسرق من صلاته لأنه يتدرب على خلق سيء وسلوك فاحش وذميم ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم:أَسْوَأُ النَّاسِ سَرِقَةً الَّذِي يَسْرِقُ مِنْ صَلاَتِهِ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، وَكَيْفَ يَسْرِقُ مِنْ صَلاَتِهِ ؟ قَالَ : لاَ يُتِمُّ رُكُوعَهَا وَلاَ سُجُودَهَا ، أَوْ قَالَ : لاَ يُقِيمُ صُلْبَهُ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ.**أخرجه أحمد ٣١٠/٥ (٢٢٠١٩) و"الدارمي" ١٣٢٨ و"ابن خزيمة" ٦٦٣ حديث رقم: ٩٨٦ في صحيح الجامع .**

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّهُ ذَكَرَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: " أَنَّ الْعَبْدَ الْمَمْلُوكَ لَيُحَاسَبُ بِصَلاَتِهِ ، فَإِنْ نَقَصَ مِنْهَا شَيْئًا ، قِيلَ لَهُ : لِمَ نَقَصْتَ مِنْهَا ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ سَلَّطْتَ عَلَيَّ مَلِيكًا شَغَلَنِي عَنْ صَلاَتِي ، فَيَقُولُ : قَدْ رَأَيْتُكَ تَسْرِقُ مِنْ مَالِهِ

لِنَفْسِكَ ، فَهَلاَّ سَرَقْتَ لِنَفْسِكَ مِنْ عَمَلِكَ ، أَوْ عَمَلِهِ ؟ قَالَ : فَيَتَّخِذُ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحُجَّةَ.أخرجه أحمد ٣/٣٢٨(٨٣٣٥).

وهذا أبو هريرة رضي الله عنه يقول : إن الرجل ليصلي ستين سنة ولا تقبل منه صلاة ، فقيل له : كيف ذلك؟ فقال: لا يتم ركوعها ولا سجودها ولا قيامها ولا خشوعها .

ويقول سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه : إن الرجل ليشيب في الإسلام ولم يكمل لله ركعة واحدة !! قيل : كيف يا أمير المؤمنين قال : لا يتم ركوعها ولا سجودها .

ويقول الإمام الغزالي رحمه الله : إن الرجل ليسجد السجدة يظن أنه تقرب بها إلى الله سبحانه وتعالى ، ووالله لو وزع ذنب هذه السجدة على أهل بلدته لهلكوا ، سئل كيف ذلك؟ فقال : يسجد برأسه بين يدي مولاه ، وهو منشغل باللهو والمعاصي والشهوات وحب الدنيا ... فأي سجدة هذه ؟.

قال الشاعر:

مَا البابليةُ فى صَفَاءِ مِزاجِ ها *** والشربُ بين تَنافسٍ وسباقِ
بألذ من خلقٍ كريمٍ طاهرٍ *** قد مازجتْه سلامةُ الأذواقِ
فإذا رُزقتَ خليقةً محمودةً *** فقد اصطَفَاكَ مُقَسِّمُ الأرزاقِ
فالناسُ هذا حظُّه مالٌ وذا *** عِلْمٌ وذاكَ مَكارمُ الأخْلاقِ
والمالُ إن لم تدَّخِرْه محصَّناً *** بالعلمِ كان نهايةَ الإملاقِ
والعلمُ إن لم تكتنفه شَمَائلٌ *** تعليه كان مَطِيَّةَ الإخفاقِ
لا تحسبنَّ العلمَ ينفعُ وحدَه *** ما لم يُتوَّجْ ربُّه بخَلاقِ

د- وأيضاً الذي لا يراقب الله في صلاته ولا يخلص فيها سهل عليه أن يجافي الإخلاص والإتقان في كل أعماله ، ففي الصحيح من حديث ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لأعلمنَّ أقوامًا مِن أمتي يومَ القيامةِ يأتون بحسناتٍ كأمثالِ الجبال بِيضًا، يجعلُها اللهُ هباءً منثورا". قال ثوبان: صفهم لنا أنْ لا نكون منهم يا رسول الله! قال: "أما إنهم إخوانُكم، ومن جِلدَتِكم،

ويأخذون مِن الليلِ كما تأخذون، لكنهم إذا خَلَوا بمحارمِ اللهِ انتهكوها".أخرجه ابن ماجه (٤٢٤٥) (صحيح) انظر حديث رقم : ٥٠٢٨ في صحيح الجامع .

هـ – وكذا الذي يتكبر في الصلاة على عباد الله ولا يكن باراً وصولاً بهم فهو لم يدرك حقيقة الصلاة ، فالصلاة الحقيقية لا تقبل إلا ممن تواضع بها على خلق الله ، وترك المعاصي والآثام ، وأحسن إلى عباد الله بالبر والصلة والإحسان ، عن طاووس ، عَن ابنِ عباس ، رَضِي الله عنهما ، قال : قال رَسُول اللهِ صلى الله عليه وسلم : قال الله تعالى إني لا أتقبل الصلاة إلاَّ ممن تواضع بها لعظمتي ولم يستطل على خلقي ولم يبت مصرا على معصيتي وقطع نهاره في ذكري ورحم المسكين وابن السبيل والأرملة ورحم المصاب ذلك نوره كنوز الشمس أكلؤه بعزتي وأستحفظه ملائكتي وأجعل له في الظلمة نورا وفي الجهالة حلما ومثله في خلقي كمثل الفردوس في الجنة. رواه البزار (ص ٦٥ – زوائده) وابن حبان في "المجروحين " (٢ / ٣٥).الألباني : الضعيفة ٣٦٥/٢ .

و– بل إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يجعل الصلاة المجردة سبيلا إلى الحكم على صلاح الناس أو فسادهم ، فلا فائدة من صلاة يتبعها أذى للناس وتطاول على خلق الله ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ فُلاَنَةَ يُذْكَرُ مِنْ كَثْرَةِ صَلاَتِهَا وَصِيَامِهَا وَصَدَقَتِهَا ، غَيْرَ أَنَّهَا تُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا ، قَالَ : هِيَ فِي النَّارِ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، فَإِنَّ فُلاَنَةَ يُذْكَرُ مِنْ قِلَّةِ صِيَامِهَا وَصَدَقَتِهَا وَصَلاَتِهَا ، وَأَنَّهَا تَصَدَّقُ بِالأَثْوَارِ مِنَ الأَقِطِ وَلاَ تُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا ؟ قَالَ : هِيَ فِي الْجَنَّةِ .أخرجه أحمد ٤٤٠/٢(٩٦٧٣) و"البخاري" في "الأدب المفرد" ١١٩ .

وعن أَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ : أَنَّ رَجُلاً مَرَّ عَلَى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ، فَرَدُّوا عَلَيْهِ السَّلاَمَ ، فَلَمَّا جَاوَزَهُمْ قَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ : وَاللَّهِ إِنِّي لأُبْغِضُ هَذَا فِي اللهِ ، فَقَالَ أَهْلُ الْمَجْلِسِ : بِئْسَ وَاللَّهِ مَا قُلْتَ ، أَمَا وَاللَّهِ لَنُنَبِّئَنَّهُ ، قُمْ يَا فُلاَنُ ، رَجُلاً مِنْهُمْ ، فَأَخْبِرْهُ ، قَالَ : فَأَدْرَكَهُ رَسُولُهُمْ ، فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ ، فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، مَرَرْتُ بِمَجْلِسٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِيهِمْ فُلاَنٌ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِمْ فَرَدُّوا السَّلاَمَ ، فَلَمَّا جَاوَزْتُهُمْ أَدْرَكَنِي رَجُلٌ

مِنْهُمْ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ فُلاَنًا قَالَ : وَاللَّهِ إِنِّي لأُبْغِضُ هَذَا الرَّجُلَ فِي اللهِ ، فَادْعُهُ فَسَلْهُ عَلاَمَ يُبْغِضُنِي ؟ فَدَعَاهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَسَأَلَهُ عَمَّا أَخْبَرَهُ الرَّجُلُ ، فَاعْتَرَفَ بِذَلِكَ وَقَالَ : قَدْ قُلْتُ لَهُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : فَلِمَ تُبْغِضُهُ ؟ قَالَ : أَنَا جَارُهُ وَأَنَا بِهِ خَابِرٌ ، وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُهُ يُصَلِّي صَلاَةً قَطُّ إِلاَّ هَذِهِ الصَّلاَةَ الْمَكْتُوبَةَ الَّتِي يُصَلِّيهَا الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ ، قَالَ الرَّجُلُ : سَلْهُ يَا رَسُولَ اللهِ : هَلْ رَآنِي قَطُّ أَخَّرْتُهَا عَنْ وَقْتِهَا ، أَوْ أَسَأْتُ الْوُضُوءَ لَهَا ، أَوْ أَسَأْتُ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ فِيهَا ؟ فَسَأَلَهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : لاَ ، ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُهُ يَصُومُ قَطُّ إِلاَّ هَذَا الشَّهْرَ الَّذِي يَصُومُهُ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ ؟ قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ هَلْ رَآنِي قَطُّ أَفْطَرْتُ فِيهِ ، أَوِ انْتَقَصْتُ مِنْ حَقِّهِ شَيْئًا ؟ فَسَأَلَهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ : لاَ ، ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُهُ يُعْطِي سَائِلاً قَطُّ ، وَلاَ رَأَيْتُهُ يُنْفِقُ مِنْ مَالِهِ شَيْئًا فِي شَيْءٍ مِنْ سَبِيلِ اللهِ بِخَيْرٍ ، إِلاَّ هَذِهِ الصَّدَقَةَ الَّتِي يُؤَدِّيهَا الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ ، قَالَ : فَسَلْهُ يَا رَسُولَ اللهِ هَلْ كَتَمْتُ مِنَ الزَّكَاةِ شَيْئًا قَطُّ ، أَوْ مَاكَسْتُ فِيهَا طَالِبَهَا ؟ قَالَ : فَسَأَلَهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : لاَ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : قُمْ إِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ خَيْرٌ مِنْكَ. **مسند أحمد (٧ / ٨٥٦)(٢٣٨٠٣) ٢٤٢١٣ – صحح إسناده العراقي في تخريج أحاديث إحياء علوم الدين (٣ / ١٤٥ – بهامش الإحياء).**

وجاء رجل يشهد لرجل بالصلاح عند أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه فقال له : أأنت جاره الأدنى الذي يعرف مدخله ومخرجه؟ قال :لا، قال :أسافرت معه في سفر طويل يسفر عن أخلاق الرجال؟، قال :لا، قال :أعاملته بالدينار وبالدرهم ــ الذي به يظهر ورع المرء من شرهه ــ؟ قال :لا، قال :لعلك رأيته في المسجد يمسك بالمصحف، يقرأ القرآن، يرفع رأسه تارة ويخفضها تارة؟ قال :نعم يا أمير المؤمنين، قال :اذهب فلست تعرفه، وقال للرجل :ائتني بمن يعرفه.إحياء علوم الدين ٣/٨٣.

دخل عمر بن عبد العزيز – ذات يوم – على بلال بن أبى بـــرد فوجـــده يـــصلى ويطيل الصلاة ، ويحسن فيها ويجود ، فقال عمر للعلاء : أترى ذلك تـــصنعا ؟ فقال العلاء : أنا آتيك بخيره . فأتى إلى داره بين العشاء ين فوجـــده يـــصلى فقال خفف فإن لي إليك حاجة ، فخفف وسلم . فقال العلاء : تعرف محلى مـــن أمير المؤمنين فإنى أشرت بك عليه فى ولاية فما تجعل لى ؟ قـــال إن أصـــبحت عاملاً للخليقة وولاني لك مبلغ على نفسه ، فكتب ، فأتى العلاء بالـــشرط إلـــى عمر فقال : إنه غرنا بالله فكدنا نغتر ، وكنا نظنه ذهباً فلما سبكناه وجدناه خشباً . الوطواط: غرر الخصائص الواضحة ٣٣٣ .

٤- الصلاة والانضباط السلوكي :

الانضباط السلوكي يعني : الانضباط والالتزام في التصرفات والأفعال بما يتفـــق مع قيم المجتمع وعاداته وتقاليده وأخلاقه ، والصلاة كعبادة مهمـــة فـــي حيـــاة المسلم تدربه على الالتزام والانضباط في السلوك وفي التصرفات ، قال تعالى : " قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَـــا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ (٨٧) سورة هود .

أ – فلا ينبغي للمسلم أن يصلي ثم يقبل على الخمر والمخدرات فينفلـــت عقلـــه وتنفلت تصرفاته ، قال تعالى : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُـــوا الـــصَّلَاةَ وَأَنْـــتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِـــدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُـــورًا (٤٣) سورة النساء .

وكذا لا ينبغي عليه أن يترك الصلاة ليجري وراء رغباته وشهواته ، قال تعالى : " فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَـــوْنَ غَيًّـــا (٥٩) سورة مريم .

كذا لا ينبغي عليه أن يصلي ثم يكون أنانياً متسلطاً في تصرفاته ، قال تعالى : " وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣٨) سورة الشورى .

فالالتزام بالمنهج الأخلاقي للصلاة يضبط سلوك الفرد ، فيتصرف في ضوئه وعلى هديه، وبالتالي يوجهه هذا المنهج إلى عدم الاعتداء على حقوق الغير ، وإلى احترامها وتقديرها ، حتى يصبح هذا الانضباط السلوكي الداخلي ، هدياً له وسمتاً.

ب- ومن الانضباط السلوكي أيضاً : المحافظة على نظام الصلاة في تسوية الصفوف وعدم الاختلاف ، ومتابعة الإمام ، وهذه صفة أمة الخيرية أمة تتدرب كل يوم خمس مرات على النظام والالتفاف حول الأهداف السامية وعدم الاختلاف ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلاَةِ ، أَخَذَهُ بِيَمِينِهِ ، ثُمَّ الْتَفَتَ ، فَقَالَ : اعْتَدِلُوا ، سَوُّوا صُفُوفَكُمْ ، ثُمَّ أَخَذَهُ بِيَسَارِهِ ، فَقَالَ : اعْتَدِلُوا ، سَوُّوا صُفُوفَكُمْ.

وفي رواية :سَوُّوا صُفُوفَكُمْ ، فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصَّفِّ مِنْ تَمَامِ الصَّلاَةِ. **أخرجه أحمد ٣/١٢٢(١٢٢٥٦) و"البُخَاريّ" ١/١٨٤ (٧٢٣) و"مسلم" ٢/٣٠(٩٠٦).**

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُقِيمُ مَنَاكِبَنَا فِي الصَّلاَةِ ، يَقُولُ : لاَ تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ وَلْيَلِنِي مِنْكُمْ أُولُو الأَحْلاَمِ وَالنُّهَى ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَكُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَكُمْ.

- وفي رواية : كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَمْسَحُ مَنَاكِبَنَا فِي الصَّلاَةِ ، وَيَقُولُ : اسْتَوُوا وَلاَ تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ ، لِيَلِنِي مِنْكُمْ أُولُو الأَحْلاَمِ وَالنُّهَى ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ. **أخرجه "أحمد" ٤/١٢٢(١٧٢٣١). و"الدارمي" ١٢٦٦ و"مسلم" ٣٠٣ و"النَّسائي" ٢/٨٧ .**

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ:(إِذَا أَمَّنَ الإِمَامُ فَأَمِّنُوا ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلاَئِكَةِ ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ.)".**أخرجه ((البُخاري)) ٧٨٠ و((مسلم)) ٨٤٥ .**

ج – ومن الانضباط السلوكي في الصلاة معرفة كل شخص لدوره فالإمام إمـــام والمأمونون مأمونون فلا ينبغي أن يتعدى أحد على دور الآخر ، عن أبي حازم ، قال : كان سهل بن سعد الساعدي يقدم فتيان قومه يصلون بهم ، فقيل له : تفعل ، ولك من القدم مالك ، قال : إني سمعت رسول الله ، صلى الله عليـــه وســـلم ، يقول: الإمام ضامن ، فإن أحسن ، فله ولهم ، وإن أساء ، يعنـــي ، فعليـــه ولا عليهم. أخرجه ابن ماجة (٩٨١) الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٣٦٦ .

وعَنْ أَبِي قِلاَبَةَ ، عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ ، مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ ، قَالَ: أَتَيْنَا النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم ، وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً ، فَظَـــنَّ أَنَّـــا اشْتَقْنَا أَهْلَنَا ، وَسَأَلَنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا فِي أَهْلِنَا ، فَأَخْبَرْنَاهُ ، وَكَانَ رَفِيقًا رَحِيمًا ، فَقَالَ : ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ ، فَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ ، وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَـــلِّي ، وَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاَةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ ، ثُمَّ لِيَـــؤُمَّكُمْ أَكْبَـــرُكُمْ. أخرجه أحمد ٣/٤٣٦ (١٥٦٨٦) و"البُخَارِي" ١/١٦٢(٦٣٠) و"مسلم"٢/١٣٤(١٤٨٣).

د – ومن الانضباط السلوكي أيضاً :عدم الشذوذ والخروج عن روح الجماعة ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ شَيْبَانَ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ شَيْبَانَ ، وَكَانَ مِنَ الْوَفْدِ ، قَالَ:خَرَجْنَا حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، فَبَايَعْنَـــاهُ ، وَصَـــلَّيْنَا خَلْفَهُ ، ثُمَّ صَلَّيْنَا وَرَاءَهُ صَلاَةً أُخْرَى ، فَقَضَى الصَّلاَةَ ، فَرَأَى رَجُلاً فَرْدًا يُـــصَلِّي خَلْفَ الصَّفِّ ، قَالَ : فَوَقَفَ عَلَيْهِ نَبِيُّ اللهِ صلى الله عليه وسلم حِينَ انْـــصَرَفَ ، قَالَ : اسْتَقْبِلْ صَلاَتَكَ ، لاَ صَلاَةَ لِلَّذِي خَلْفَ الصَّفِّ. أخرجه أحمد ٤/٣٣(١٦٤٠٦) و"ابن ماجة" ١٠٠٣ و"ابن خزيمة" ١٥٦٩.

عَنْ عَمْرِو بْنِ رَاشِدٍ ، عَنْ وَابِصَةَ بْنِ مَعْبَدٍ ؛ أَنَّ رَجُلاً صَلَّى خَلْفَ الصَّفِّ وَحْدَهُ ، فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَنْ يُعِيدَ الصَّلاَةَ. أخرجه أحمد ٤/٢٢٧(١٨١٦٣) و"أبو داود"٦٨٢ و"التِّرمِذي" ٢٣١.

هـ – ومن الانضباط السلوكي أيضاً :الأخذ بيد المقصر والحسنى فـــي معالجـــة الخطأ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ ، قَالَ:بَيْنَا أَنَا أُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ ، فَقُلْتُ : يَرْحَمُكَ اللهُ ، فَرَمَانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ ، فَقُلْتُ : وَاثُكْلَ أُمِّيَاهْ ، مَا شَأْنُكُمْ تَنْظُرُونَ إِلَـــيَّ ؟

فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ.ى أَفْخَاذِهِمْ ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ يُصَمِّتُونَنِي لَكِنِّي سَكَتُّ ، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فَبِأَبِي هُوَ وَأُمِّي ، مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلاَ بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ ، فَوَاللهِ ، مَا كَهَرَنِي وَلاَ ضَرَبَنِي وَلاَ شَتَمَنِي ، قَالَ : إِنَّ هَذِهِ الصَّلاَةَ لاَ يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلاَمِ النَّاسِ ، إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ ، وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ. **أخرجه أحمد ٤٤٧/٥و"الدارمي" ١٥٠٢ و"البُخَارِي" في "خلق أفعال العباد" ٣٦ و"مسلم"٧٠/٣(١١٣٦) و٣٥/٧(٥٨٧٣).**

عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ ، قَالَ:لَمَّا قَدِمْتُ.ى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ،.مْتُ أُمُورًا مِنْ أُمُورِ الإِسْلاَمِ ، فَكَانَ فِيمَا.مْتُ أَنْ قَالَ لِي : إِذَا عَطَسْتَ فَاحْمَدِ اللهَ ، وَإِذَا عَطَسَ الْعَاطِسُ فَحَمِدَ اللهَ ، فَقُلْ : يَرْحَمُكَ اللهُ ، قَالَ : فَبَيْنَمَا أَنَا قَائِمٌ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي الصَّلاَةِ ، إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ ، فَحَمِدَ اللهَ ، فَقُلْتُ : يَرْحَمُكَ اللهُ ، رَافِعًا بِهَا صَوْتِي ، فَرَمَانِي النَّاسُ بِأَبْصَارِهِمْ ، حَتَّى احْتَمَلَنِي ذَلِكَ ، فَقُلْتُ : مَا لَكُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ بِأَعْيُنٍ شُزْرٍ ؟! قَالَ : فَسَبَّحُوا ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ : مَنِ الْمُتَكَلِّمُ ؟ قِيلَ : هَذَا الأَعْرَابِيُّ ، فَدَعَانِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فَقَالَ لِي : إِنَّمَا الصَّلاَةُ لِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ، وَذِكْرِ اللهِ ، جَلَّ وَعَزَّ ، فَإِذَا كُنْتَ فِيهَا فَلْيَكُنْ ذَلِكَ شَأْنَكَ ، فَمَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَطُّ أَرْفَقَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم. **أخرجه البُخَارِي في "خلق أفعال العباد" ٦٧ ، وجزء القراءة خلف الإمام(٦٨. و"أبو داود"٩٣١).**

قال الشاعر:

أُحِبُّ مَكَارِمَ الأَخْلاَقِ جَهْدِي * * *وَأَكْرَهُ أَنْ أَعِيبَ وَأَنْ أُعَابَا

وَأَصْفَحُ عَنْ سِبَابِ النَّاسِ حِلْمًا * * *وَشَرُّ النَّاسِ مَنْ يَهْوَى السِّبَابَا

وَمَنْ هَابَ الرِّجَالَ تَهَيَّبُوهُ * * *وَمَنْ حَقَرَ الرِّجَالَ فَلَنْ يُهَابَا

وعن أبي سعيد الخدري قال : بعث علي من اليمن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذهبة في أديم مقروظ لم تحصل من ترابها فقسمها رسول الله صلى الله عليه و سلم بين أربعة بين زيد الخير والأقرع بن حابس وعيينة بن حصن وعلقمة بن علاثة أو عامر بن الطفيل شك عمارة فوجد من ذلك بعض أصحابه والأنصار وغيرهم فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم ألا تأمنوني وأنا أمين

من في السماء يأتيني خبر من السماء صباحا ومساء ثم أتاه رجل غائر العينين مشرف الوجنتين ناشز الجبهة كث اللحية مشمر الإزار محلوق الرأس فقال اتق الله يا رسول الله قال فرفع رأسه إليه فقال ويحك ألست أحق أهل الأرض أن يتقي الله أنا ثم أدبر فقال خالد يا رسول الله ألا أضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعله يكون يصلي فقال إنه رب مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم أني لم أومر أن أنقب عن قلوب الناس ولا أشق بطونهم ثم نظر إليه النبي صلى الله عليه و سلم وهو مقف فقال ها انه سيخرج من ضئضئي هذا قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية . **المسند لأحمد بن حنبل ٤/٣، تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين .**

و – ومن الانضباط السلوكي أيضاً : مراعاة حال المرضى والضعفاء وذوي الحاجات ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مَسْعُودٍ يَقُولُ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنِّي لأَتَخَلَّفُ عَنْ صَلاَةِ الصُّبْحِ مِمَّا يُطَوِّلُ بِنَا فُلاَنٌ ، قَالَ : فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم غَضِبَ فِي مَوْعِظَةٍ قَطُّ غَضَبَهُ يَوْمَئِذٍ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ مِنْكُمْ مُنَفِّرِينَ ، إِنَّ مِنْكُمْ مُنَفِّرِينَ ، فَأَيُّكُمْ أَمَّ النَّاسَ فَلْيُخَفِّفْ ، فَإِنَّ فِيهِمُ الْكَبِيرَ وَالسَّقِيمَ وَالضَّعِيفَ وَذَا الْحَاجَةِ. **أخرجه "٤٥٣ و"أحمد" ٤/١١٨(١٧١٩٣) و"البُخَارِي" ٩٠ و"مسلم" ٩٧٧.**

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ:كَانَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ يَؤُمُّ قَوْمَهُ ، فَدَخَلَ حَرَامٌ ، وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَسْقِيَ نَخْلَهُ ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ لِيُصَلِّيَ مَعَ الْقَوْمِ ، فَلَمَّا رَأَى مُعَاذًا طَوَّلَ ، تَجَوَّزَ فِي صَلاَتِهِ ، وَلَحِقَ بِنَخْلِهِ يَسْقِيهِ ، فَلَمَّا قَضَى مُعَاذٌ الصَّلاَةَ ، قِيلَ لَهُ : إِنَّ حَرَامًا دَخَلَ الْمَسْجِدَ ، فَلَمَّا رَآكَ طَوَّلْتَ تَجَوَّزَ فِي صَلاَتِهِ ، وَلَحِقَ بِنَخْلِهِ يَسْقِيهِ ، قَالَ : إِنَّهُ لَمُنَافِقٌ ، أَيَعْجَلُ عَنِ الصَّلاَةِ مِنْ أَجْلِ سَقْيِ نَخْلِهِ؟! قَالَ : فَجَاءَ حَرَامٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، وَمُعَاذٌ عِنْدَهُ ، فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللهِ ، إِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَسْقِيَ نَخْلاً لِي ، فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ لأُصَلِّيَ مَعَ الْقَوْمِ ، فَلَمَّا طَوَّلَ تَجَوَّزْتُ فِي صَلاَتِي ، وَلَحِقْتُ بِنَخْلِي أَسْقِيهِ ، فَزَعَمَ أَنِّي مُنَافِقٌ ، فَأَقْبَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَلَى مُعَاذٍ ، فَقَالَ : أَفَتَّانٌ أَنْتَ ؟ أَفَتَّانٌ أَنْتَ ؟ لاَ تُطَوِّلْ بِهِمْ ، اقْرَأْ بِـ : (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ

الأَعْلَـــى) ، (وَالـــشَّمْسِ وَضُـــحَاهَا) ، وَنَحْوِهِمَـــا.أخرجه أحمد ٣/١٠١(١٢٠٠٥) والنَّسَائِي ، في "الكبرى" ١١٦١٠.

ز- ومن الانضباط السلوكي أيضاً : عدم التهاون في ترك صلاة الجماعة ، عَـــنِ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ ، قَالَ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم : إِنِّـــي كَبِيـــرٌ ، ضَـــرِيرٌ ، شَاسِعُ الدَّارِ ، وَلَيْسَ لِي قَائِدٌ يُلاَومُنِي ، فَهَلْ تَجِدُ مِنْ رُخْصَةٍ ؟ قَالَ : هَلْ تَـــسْمَعُ النِّدَاءَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : مَا أَجِدُ لَكَ رُخْصَةً.

- وفي رواية : جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، كُنْتُ ضَرِيرًا ، شَاسِعَ الدَّارِ ، وَلِي قَائِدٌ لاَ يُلاَئِمُنِي ، فَهَلْ تَجِدُ لِـــي رُخْـــصَةً أَنْ أُصَلِّيَ فِي بَيْتِي ؟ قَالَ : أَتَسْمَعُ النِّدَاءَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : مَـــا أَجِـــدُ لَـــكَ رُخْـــصَةً. أخرجه أحمد ٣/٤٢٣(١٥٥٧١) و"أبـو داود"٥٥٣ و"ابـن ماجة"٧٩٣ و"ابن خزيمة"١٤٨٠.

وكان بعض السلف يقول : ما فاتت أحدا صلاة الجماعة إلا بذنب أصابه وقال ابن عمر خرج عمر يوما إلى حائط له فرجع و قد صلى الناس العصر فقال عمـــر : إنا لله و إنا إليه راجعون فاتتني صلاة العصر في الجماعة أشهدكم أن حـــائطي على المساكين صدقة ليكون كفارة لما صنع عمر رضـــي الله عنـــه و الحـــائط البستان فيه النخل .

روي أن سيدنا طلحة الأنصاري رضي الله عنه كان يصلي في بستانه ذات يـــوم ورأى طيرا يخرج من بين الشجر فتعلقت عيناه بالطائر حتى نسي كـــم صـــلى، فذهب إلى الطبيب صلى الله عليه وسلم يبكي ويقول : ((يا رســـول الله ، إنـــي انشغلت بالطائر في البستان حتى نسيت كم صليت ، فإني أجعل هـــذا البـــستان صدقة في سبيل الله .. فضعه يا رسول الله حيث شئت لعل الله يغفر لي)) .

قال الشاعر:

لا بدَّ من صنع الرجال * * * ومثله صنع السلاح

وصناعة الأبطال علم * * * علمه أولو الصلاح

من لم يُلقن أصله * * * من أهله فقد النجاح

لا يُصنع الأبطال إلا في * * * مساجدنا الفسام

في روضة القرآن * * * في ظلّ الأحاديث الصحاح
شعب بغير عقيدة * * * ورق يذريه الرياح
من خان حيَّ على الصلاة * * * يخون حيّ على الكفاح

٥- الصلاة والاتزان العقلي :

الصلاة تحقق الاتزان العقلي والتوازن الفكري للمسلم كما تحقق له الالتزام الخلقي والانضباط السلوكي ، فهو حينما يفتتح الصلاة بتكبيرة الإحرام ، ويفكر في المعاني السامية لهذه الكلمة يدرك غاية الإدراك أنه لمَّا كان الله أكبر من كل شيء، وجب على العبد أن ينصرف لصلاته، وأن لا يتشاغل بدنياه، وأن يستشعر وقفته بين يدي الله الكبير المتعال، فمن أجل ذلك ناسب أن تفتتح الصلاة بهذا الذكر من أجل أن ينصرف قلب العبد لربه، وأن تخشع جوارحه، وأن يقبل على صلاته، فتصبح هي همه الأكبر؛ فيحصل المقصود من هذه الصلاة والعبادات.

لذا فإن المنافق لا يدرك هذه المعاني الجليلة من الصلاة ، فصلاته صلاة المرائي المخادع ، قال تعالى : " إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا (١٤٢) مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا (١٤٣) **سورة النساء**.

كما أن صلاته صلاة اللاعب اللاهي ، قال تعالى : " وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ (٥٨) **سورة المائدة** .

ولقد علم النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة الكرام ودربهم على إعمال العقل في الصلاة والتفكر في معانيها ، وحتى تصبح فريضة التفكير فريضة مصاحبة لفريضة الصلاة فيتعود المرء على التفكير وإعمال العقل في جميع أمور حياته ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ الْمَسْجِدَ فَصَلَّى ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَسَلَّمَ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ ، وَقَالَ : ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ ، فَرَجَعَ ، فَفَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، قَالَ : فَقَالَ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أُحْسِنُ غَيْرَ هَذَا فَعَلِّمْنِي ، قَالَ : إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَكَبِّرْ ، ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ، ثُمَّ

ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا ، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا ، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا ، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا ، ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلاَتِكَ كُلِّهَا. ". **أخرجه أحمد ٤٣٢/٢(٩٦٣٣) . والبُخاري (٧٥٧ و٦٢٥٢) و((مسلم)) ٨١٤ و((أبو داود)) ٨٥٦ و((التِّرمِذي)) ٣٠٣ و((النَّسائي)) ١٢٤/٢ ، وفي ((الكبرى)) ٩٦٠.**

قال قاسم الجرمي سمعت سفيان الثوري يقول يكتب للرجل من صلاته ما عقل منها . **رواه أبو نعيم في "الحلية " (٦١/٧).**

وكان علي بن الحسين إذا فرغ من وضوئه للصلاة، وصار بين وضوئه وصلاته أخذته رعدة ونفضة، فقيل له في ذلك، فقال: ويحكم أتدرون من إلى من أقوم، ومن أريد أن أناجي».**حلية الأولياء ١٣٣/٣.**

قال ابن الجوزي في **"المواعظ ص ١٦"** : "وروى عن ابن الزبير أنه كان إذا قام في الصلاة فكأنه عود من الخشوع، وكان يسجد فتنزل العصافير على ظهره لا تحسبه إلا جزعاً أو حائطاً أو وجه حجر أو رحل فدقه وهو في الصلاة فذهبت ببعض ثوبه فما التفت، وكان إذا دخل بيته سكت أهل البيت، فإذا قام إلى الصلاة تحدثوا وضحكوا٠ واعلموا – إخواني – أن من أحب المخدوم أحب الخدمة له، لو عرف العبد من يناجى، لم يقبل على غيره، والصلاة صلة بين العبد وبين ربه٠ الستر الأول: الأذان، كالإذن في الدخول٠ وستر التقريب الإقامة: فإذا كشف ذلك الغطاء لاح للمتقي قُرة العى، فدخل في دائرة دار المناجاة (أَرحنا بها يا بلال)، فقد (جعلت قرة عيني في الصلاة) اكشف يا بلال ستر التقريب عن الحبيب. يا بطَّال: لو سافرت بلداً لم تربح فيه حزنت على فوات ربحك وضياع وقتك، أفلا يبكي من دخل في الصلاة على قرة العين ثم خرج بغير فائدة.

يُصلي فيُرسِلُها كالطيور * * * إِذا أَرسلتَ من حصار القفص

يقومُ ويُقعَدُ مُستَعجِلاً * * * كمِثلِ الطَروبِ إِذا مَا رَقَصَ

ويروى عن حاتم الأصم رضي الله عنه أنه سئل عن صلاته فقال إذا حانت الصلاة أسبغت الوضوء وأتيت الموضع الذي أريد الصلاة فيه فأقعد فيه حتى تجتمع جوارحي ثم أقوم إلى صلاتي وأجعل الكعبة بين حاجبي والصراط تحت

قدمي والجنة عن يميني والنار عن شمالي وملك الموت ورائي أظنها آخر صلاتي ثم أقوم بين الرجاء والخوف وأكبر تكبيرا بتحقيق وأقرأ قراءة بترتيل وأركع ركوعا بتواضع وأسجد سجودا بتخشع وأقعد على الورك الأيسر وأفرش ظهر قدمها وأنصب القدم اليمنى على الإبهام وأتبعها الإخلاص ثم لا أدري أقبلت مني أم لا. **إحياء علوم الدين ١٥١/١.**

قال الشاعر :

إذا لم يكن للمرء عقل فإنه * * * وإن كان ذا بيت على الناس هين

ومن كان ذا عقل أجل لعقله * * * وأفضل عقل من يتدين

وهناك فائدة عقلية وجدانية لتكرار بعض أفعال الصلاة ، يقول ابن القيم : وشُرع له تكرير هذه الأفعال والأقوال ؛ إذ هي غذاء القلب والروح التي لا قوام لهما إلا بها ، فكان تكريرها بمنزلة تكرير الأكل لقمة بعد لقمة حتى يشبع ، والشرب نفسا بعد نفس حتى يَروى ، فلو تناول الجائع لقمة واحدة ثم دفع الطعام من بين يديه فماذا كانت يغني عنه تلك اللقمة ؟ وربما فتحت عليه باب الجوع أكثر مما به ؛ ولهذا قال بعض السلف : " مثل الذي يصلي ولا يطمئن في صلاته كمثل الجائع إذا قدم إليه طعام فتناول منه لقمة أو لقمتين ماذا تغني عنه ذلك".

وفي إعادة كل قول أو فعل من العبودية والقرب ، وتنزيل الثانية منزلة الشكر على الأولى ، وحصول مزيد خير و إيمان من فعلها ، ومعرفة وإقبال وقوة قلب وانشراح صدر وزوال درنٍ ووسخٍ عن القلب بمنزلة غسل الثوب مرَّة بعد مرَّة .

ابن القيم: أسرار الصلاة ٣٩.

٦- الصلاة والفوائد الصحية والنفسية :

كما أن للصلاة فوائد روحانية ووجدانية فإن لها كذلك فوائد وثمار صحية ونفسية وعصبية تعود بالفوائد الايجابية على صحة الإنسان .

أ- فلقد أثبت العلماء أن فوائد الصلاة تنقسم إلى قسمين: أولاً : قبل الصلاة:

فالوضوء يقاوم أكثر من سبعة عشر مرضاً من أهمها : الرمد الجيبي والأنفلونزا والسعال الديكي والتهاب اللوزتين وأمراض الأذن وأمراض الجلدية .

وغسل اليدين جيداً ثم الاستنشاق ثلاث مرات في كل وضوء قبل الصلوات الخمس يومياً ، يقضي تماماً على أحد عشر (ميكروباً) بكتيرياً خطيراً توجد في الأنف وتصيب الإنسان بأمراض الجهاز التنفسي والالتهاب الرئوي والحمى الروماتيزمية والجيوب الأنفية والحساسية وبعض المضاعفات الأخرى . إن كمية المكروبات بالأنف تقل إلى النصف بعد الاستنشاق الأول ، ثم إلى الربع بعد الاستنشاق الثاني ثم تتضاءل كمية الميكروبات بعد الاستنشاق الثالث . أن عملية الوضوء وتكرار الاستنشاق خمس مرات يومياً قبل كل صلاة هي الوسيلة الفعالة لتطهير الأنف ونظافته والحد من خطورة حملة للميكروبات ونشر الأمراض .

كما يسن السواك عند الوضوء حيث يطهر الفم من الجراثيم ويقضي على اصفرار الأسنان ويجنب التهاب اللثة.

والمشي إلى المساجد باستمرار علاج للعديد من الأمراض منها :

أ – أمراض القلب . ب – أمراض السمنة.

ج – مرض الربو . د – التعب الذهني .

وكذا ينشط الدورة الدموية ، ويقوي عضلات الجسم ، ويزيد مرونة المفاصل ، وينشط الدماغ والذاكرة ، و يعمل على إذابة الدهون ، وإزالة التوتر وتحرير الجسم من الرخاوة .

ثانياً : أثناء الصلاة :

-الصلاة أحسن سبيل للتخلص من التوتر.

-تنشط الدورة الدموية أثناء حركات الصلاة.

-الصلاة تقوم بأهم دور في الوقاية من مرض دوالي الساقين.

-الصلاة تقي من الإصابة بمرض خمور العظام في السن المتأخرة.

-الصلاة تساعد على الوقاية من تصلب المفاصل وتآكلها المفاصل و تقويها.

-الصلاة توفر أفضل طريقة للياقة الجسم.

-تعتبر الصلاة أحسن وسيلة لتقوية عضلات العمود الفقري .

وفي الفجر يوجد غاز الأوزون ويستعان به في علاج أنواع التليف الذي يحدث في الرئة والكبد ، وعلاج أمراض الكبد الوبائية ، وانسداد الشرايين ، وتصلب

الأوعية الدموية ، ومضاعفات أمراض السكري كالجروح والقروح ، وتنشيط جريان الدم في الأوعية ، وحالات الربو وبعض حالات الحساسية وكان المجال الأهم لاستخدامات غاز الأوزون هو ما توصلت إليه البحوث في مجال استخدامه في علاج وباء العصر (الإيدز).

ووضع اليد اليمنى على اليسرى يمنع ركود الدم الوريدي بالأوردة التابعة للأطراف العليا منعاً لتخثر الدم بها.

ب – ومن فوائد الصلاة أيضاً ما جاء في مقال للدكتور محمد الصباحي وهو أستاذ العلوم العصبية والعلاج الطبيعي بجامعة تكساس بهيوستن:إن حركات الصلاة الإسلامية خير تمرين لعضلات ومفاصل الظهر والرجلين وخير وقاية من إصابات العمود الفقري، فمجرد عمل حركات الصلاة من ركوع وسجود وإعادة ذلك عدة مرات وكذلك جلوس التشهد فإن الإنسان يشعر بحرية الحركة بعد الصلاة.

ويقول : أثناء الصلاة عليك بمراعاة إسترخاء ظهرك تماماً أثناء الركوع وعدم ثني الركبتين فهذا مدعاة لشد أربطة وألياف وعضلات أسفل الظهر وزيادة مرونتها. وعند السجود عليك بمراعة استرخاء منكبيك ورقبتك وإلقاء وزن جسمك على الجبهة والأنف مما يؤدي إلى تخفيف أية آلام في منطقة الرقبة وأعلى المنطقة الصدرية.

ويقول الدكتور مصطفى الحفار، الأخصائي في أمراض الجهاز الهضمي والأستاذ بكلية الطب الفرنسية: إن الركوع يعمل على تقوية عضلات جدار البطن، ثم أنه يساعد المعدة على تقلصها، ومن ثم على قيامها بوظيفتها الهضمية.. كما يسهل على الأمعاء أن تدفع بالفضلات الهضمية بصورة طبيعية.

إن وضع الجلوس للتشهد؛ والذي يتكرر ٩ مرات يومياً على الأقل، من أفضل أنواع التمرينات الوقائية لحالات جلطة أوردة وشرايين الساقين. فأثناء اتخاذ هذا الوضع نلاحظ الإنثناء الكامل لمفصلي الركنيتين مع ضغط ثقل الجسم كله فوق المقعدة التي يضغط بدورها على جميع عضلات الساقين، حيث يتم تفريغ الدم

الزائد من أوردة وشرايين الساقين مما يؤدي إلى التخلص من حلات الاحتقان الدموي.

ويقول الدكتور حامد أحمد حامد، إستشاري أمراض باطنية:إن حركة التكبير هي بمثابة جرعة تنشيط للدورة الدموية في الأطراف العلوية من آن إلى آخر. أما أثناء السجود فإن انبساط وانقباض عضلات الساق الأمامية، تعمل على تدليك الأوعية الدموية في الساقين. بالإضافة إلى ذلك، تنشط الدورة الدموية في العنق مع انخفاض وارتفاع الرأس أثناء الركوع والسجود الذي يتكرر ٦ مرات بكل ركعة.

ويقول أحمد مرزوق، إخصائي التربية البدنية من جامعات ألمانيا والسويد:إن ثني الركبتين لآخرهما يفيد من منع تصلب مفصلي الركبتين، أما ثني الجذع ووضع الجبهة على الأرض تعتبر من أهم الحركات في عمل نوع من التدليك الذاتي للمعدة والجهاز الهضمي مما يساعد على عملية الهضم ويمنع الإمساك. إن وضع السجود، مفيد للسيدات، لأنه يبقي الرحم في مكانه الطبيعي ويمنع حدوث إلتواءات أو اعوجاج فيه .

وقال كل من الدكتور دياب والدكتور قرقوز:إن للسجود أثراً حسناً على الأوعية الدماغية، وعلى وظائف الدماغ من تفكير وإبداع، فكلما كانت حالة الأوعية الدماغية جيدة كان وارد الدماغ إليها من الغذاء والأكسجين مع الدم جيداً.
وقال البرفسور العالمي (الكسيس كاريل):لعل الصلاة هي أعظم طاقة مولده للنشاط عرفت ليومنا هذا، ولقد رأيت بوصفي طبيباً كثيراً من المرضى فشلت العقاقير في علاجهم، فلما رفع الطب يده عجزاً أو تسليماً تدخلت الصلاة فأبرأتهم من عللهم.

ج – وفي شهر رمضان يؤدون صلاة التراويح بعد فريضة العشاء ، وأوضح هؤلاء أن هذه الصلاة الرمضانية، ويتراوح عدد ركعاتها بين ثماني إلى عشرين ركعة، تعتبر تمرينا بدنيا معتدلا لكل عضلة من عضلات الجسم، حيث تنقبض

بعض العضلات بطول متساوٍ، وتنقبض الأخرى بنفس التوتر، وتزيد الطاقة اللازمة لعمليات أيض العضلات خلال تأدية الصلاة، مما يؤدي إلى نقص في مستويات الأكسجين والعناصر الغذائية في العضلات، ويؤدي هذا النقص بدوره إلى توسع الأوعية الدموية، مما يسمح للدم بالتدفق بسهولة عائدا إلى القلب، فيعمل هذا العبء المتزايد مؤقتا على القلب، على تقوية العضلة القلبية وتحسين التدفق الدموي فيها.

وأشار العلماء أن لصلاة التراويح دورا مهما في تنظيم مستويات السكر بعد الإفطار، فنسبة السكر والأنسولين في الدم تكون في أدنى مستوياتها قبل وجبة الإفطار، وبعد ساعة من تناول الوجبة، يبدأ الجلوكوز والأنسولين بالارتفاع، فيعمل الكبد والعضلات على سحب جلوكوز الدم، إلا أن سكر الدم يصل إلى مستويات عالية خلال ساعة أو ساعتين، وهنا تأتي فائدة صلاة التراويح، حيث يتم معالجة السكر وحرقه إلى أكسجين وماء خلال هذه الصلاة.

ولفت الأطباء إلى أن صلاة التراويح تساعد في حرق السعرات الزائدة، وتحسن مرونة الجسم وتوازنه، وتقلل الاستجابات الذاتية المرتبطة بالتوتر عند الأصحاء، وتخفف حالات القلق والكآبة.

وأفاد الباحثون في مؤسسة البحوث الإسلامية الأمريكية، أن صلاة التراويح تحسن السيطرة على وزن الجسم وحرق السعرات الحرارية دون زيادة الشهية أو الرغبة في الأكل، لذلك فان تناول أغذية صحية معتدلة في وجبتي الإفطار والسحور، وأداء صلاة التراويح يحقق أفضل النتائج من حيث تخفيف الوزن، وتقليل تراكم الدهون في الجسم.

وقد أثبتت الدراسات أن الأشخاص الذين يحافظون على صلوات الفرض والنافلة، سواء من الرجال أو النساء، يتمتعون بكثافة عظمية أعلى ويكونون أقل عرضة لهشاشة العظام عند تقدمهم في السن، وينعمون بصحة أفضل في مراحل الشيخوخة، ويقل خطر وفاتهم من الأمراض بحوالي النصف.

قال الشاعر :

إلهي لك الحمد الذي أنت أهله * على نعم ما كنت قط لها أهلا!**

متى ازددت تقصيراً تزدني تفضلاً * * * كأني بالتقصير أستوجب الفضلا!

د- والصلاة لها تأثير مباشر على الجهاز العصبي حيث أنها تزيل توتره وتهدّئ ثورته، وتشفي من اضطراباته، بل وتعتبر أفضل علاج للأرق الناتج عن الاضطراب العصبي. بالإضافة إلى تعميق الإيمان واليقين بالله تعالى في النفس البشرية، ولها دور مؤثر في تناقض جهاز المناعة ضد مواجهة الأمراض.

الآيات العلمية في القرآن الكريم، علي محمد علي دخيل، ص١٨٣ – ١٨٧.

وقد ثبت أن ذبذبة صوتية مثل كلمة (أمين) وتنطق (آآآ م ي ي ي ن) تزيل كل توتر في الجسم ، وخاصة إذا قيلت بصوت مرتفع تشعر به من أعماقك ، وهي تعد من التنفس العميق البطيء الذي هو علاج لارتفاع ضغط الدم وإرهاق القلب والأعصاب ، وهو يجدد الحيوية ، ويطهر الدم ، وينعش الفؤاد.

فالصلاة تحقق السكينة والطمأنينة ، قال تعالى : " خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١٠٣) **سورة التوبة .**

عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : يَا بِلَالُ أَقِمِ الصلاَةَ ، أَرِحْنَا بِهَا. **أخرجه أحمد ٣٦٤/٥(٢٣٤٧٦) و"أبو داود" ٤٩٨٥.**

قال الشاعر :

وقل لبلالَ العزم من قلبٍ صادقٍ * * * أرحنا بها إن كنت حقاً مصليا

توضأ بماء التوبة اليوم مخلصاً * * * به تَرْقَ أبواب الجنان الثمانيا

٧- الصلاة وعلو الهمة :

الصلاة تدريب عملي على الطموح وعلو الهمة ، قال تعالى : " وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ (١١٤) وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (١١٥) **سورة هود.**

عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: حُبِّبَ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا : النِّسَاءُ ، وَالطِّيبُ ، وَجُعِلَ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ. **أخرجه أحمد ١٢٨/٣(١٢٣١٨).**

قال الشاعر :

قل للذي بصروف الدهر عيّرنا * * * هل حارب الدهرُ إلا من له خطرُ
أما ترى البحر تعلو فوقه جيف * * * وتستقر بأقصى قعره درر
وفي السماء نجوم لا عداد لها * * * وليس يكسف إلا الشمس والقمر

أ – الهمة العالية في الذهاب إلى المسجد لأداء الصلاة ، فإنه ينبغي على المسلم أن يحرص كل الحرص على الذهاب إلى المسجد لأداء الصلاة في جماعة ، عَنْ أَبِى عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ لاَ أَعْلَمُ رَجُلاً أَبْعَدَ مِنَ الْمَسْجِدِ مِنْهُ ، وَكَانَ لاَ تُخْطِئُهُ صَلاَةٌ ، قَالَ : فَقِيلَ لَهُ ، أَوْ قُلْتُ لَهُ : لَوِ اشْتَرَيْتَ حِمَارًا تَرْكَبُهُ فِى الظَّلْمَاءِ وَفِى الرَّمْضَاءِ ، قَالَ : مَا يَسُرُّنِي أَنَّ مَنْزِلِي إِلَى جَنْبِ الْمَسْجِدِ ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ يُكْتَبَ لِي مَمْشَايَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَرُجُوعِي إِذَا رَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : قَدْ جَمَعَ اللَّهُ لَكَ ذَلِكَ كُلَّهُ. **أخرجه أحمد ٥/١٣٣(٢١٥٣١) و"مسلم" ٢/١٣٠(١٤٥٩).**

ب – الهمة العالية في الاستعداد للصلاة قبل الصلاة : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِمَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا ، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ ؟ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عِنْدَ الْمَكَارِهِ ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ ، وَانْتِظَارُ الصَّلاَةِ بَعْدَ الصَّلاَةِ ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ.. **أخرجه مالك ((الموطأ)) ١١٨ . وأحمد ٢/٢٣٥(٧٢٠٨) و((مسلم)) ١/١٥١(٥٠٨).**

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (لاَ يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلاَةٍ مَا كَانَتِ الصَّلاَةُ تَحْبِسُهُ ، لاَ يَمْنَعُهُ أَنْ يَنْقَلِبَ إِلَى أَهْلِهِ إِلاَّ الصَّلاَةُ.)". **أخرجه البخاري (٦٥٩)ومسلم (١٥٠٨).**

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ: (إِنَّ أَحَدَكُمْ فِي صَلاَةٍ مَا دَامَتِ الصَّلاَةُ تَحْبِسُهُ ، وَالْمَلاَئِكَةُ تَقُولُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ ، مَا لَمْ يَقُمْ مِنْ صَلاَتِهِ ، أَوْ يُحْدِثْ.)". **أخرجه مسلم في كتاب المساجد برقم (١٥٠٦).**

ج – الهمة العالية في المحافظة على الصلاة في الصف الأول : عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخلل الصف

من ناحية يمسح صدورنا ومناكبنا ويقول: "لا تختلفوا فتختلف قُلُوبُكُم" وكان يقول: "إن الله وملائكته يصلون على الصفوف الأول". **أخرجه أبو داود برقم (٦٦٤) والنسائي (٨٩/٢ – ٩٠) وابن ماجة برقم (٩٩٧) وابن خزيمة، وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح ابن خزيمة (١٥٥١) وصحيح ابن ماجة برقم (٨١٦) والترغيب (٤٩٠).**

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن نَّ اللَّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الأَوَّلِ ". **رواه ابن ماجة بإسناد صحيح ، صحيح ابن ماجة برقم (٨١٣) ، والمشكاة (١١٠١)، والترغيب (٤٨٩) وتمام المئة (ص ٢٨٨).**

د- الهمة العالية في المحافظة صلاتي الفجر والعشاء : عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مُوسَى ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال: مَنْ صلَّى الْبَرْدَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ. **أخرجه الدارمي (١٤٣٢) والبخاري (١٥/١).**

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَوْسٍ ، عَنْ بُرَيْدَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ: بَشِّرِ الْمَشَّائِينَ فِي الظُّلَمِ ، إِلَى الْمَسَاجِدِ ، بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. **أخرجه أبو داود (٥٦١) والتِّرْمِذِيّ" ٢٢٣.**

هـ- الهمة العالية في المحافظة على صلاة الليل : عَنْ عَطَاءٍ ، قَالَ : دَخَلْتُ أَنَا وَعُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ ، عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَتْ لِعُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ : قَدْ آنَ لَكَ أَنْ تَزُورَنَا ، فَقَالَ : أَقُولُ يَا أُمَّهْ كَمَا قَالَ الأَوَّلُ : زُرْ غِبًّا تَزْدَدْ حُبًّا ، قَالَ : فَقَالَتْ : دَعُونَا مِنْ رَطَانَتِكُمْ هَذِهِ ، قَالَ ابْنُ عُمَيْرٍ : أَخْبِرِينَا بِأَعْجَبِ شَيْءٍ رَأَيْتِهِ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : فَسَكَتَتْ ثُمَّ قَالَتْ : لَمَّا كَانَ لَيْلَةٌ مِنَ اللَّيَالِي ، قَالَ : يَا عَائِشَةُ ذَرِينِي أَتَعَبَّدُ اللَّيْلَةَ لِرَبِّي قُلْتُ : وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّ قُرْبَكَ ، وَأُحِبُّ مَا سَرَّكَ ، قَالَتْ : فَقَامَ فَتَطَهَّرَ ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي ، قَالَتْ : فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى بَلَّ حِجْرَهُ ، قَالَتْ : ثُمَّ بَكَى فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى بَلَّ لِحْيَتَهُ ، قَالَتْ : ثُمَّ بَكَى فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى بَلَّ الأَرْضَ ، فَجَاءَ بِلاَلٌ يُؤْذِنُهُ بِالصَّلاَةِ ، فَلَمَّا رَآهُ يَبْكِي ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، لِمَ تَبْكِي وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ ؟ قَالَ : أَفَلاَ أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا ، لَقَدْ

نَزَلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ آيَةٌ ، وَيْلٌ لِمَنْ قَرَأَهَا وَلَمْ يَتَفَكَّرْ فِيهَا {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ} الآيَةَ كُلَّهَا. [آل عمران: ١٩٠]. **ابن حبان في "صحيحه" (٥٢٣ – الموارد) ورواه أبو الشيخ ابن حبان في "أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم" (٣٠٠ – ٣٠١) الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١/ ١٠٦.**

قال الشاعر:

علي قدر أهل العزم تأتي العزائم * * * وتأتى علي قدر الكرم المكارم

وتعظم في عين الصغير صغارها * * * وتصغر في عين العظيم العظائم

٨- الصلاة والمحافظة على الوقت :

أكد المولى تبارك وتعالى في كتابه الكريم على أهمية العلاقة بين الوقت والصلاة ، فالصلاة شرعت في أوقات مخصوصة ولم تترك لكل شخص يحدد وقت صلاته كما يشاء ، وكل ذلك ليستشعر المسلم أهمية الوقت وضرورة المحافظة عليه واحترامه ، قال تعالى : " إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا (١٠٣) **سورة النساء.**

وقال : " حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ (٢٣٨) **سورة البقرة .**

وقال : " أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا (٧٨) وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا (٧٩) **سورة الإسراء.**

وقال : "فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١٠) **سورة الجمعة .**

عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرنا صَاحِبُ هَذِهِ الدَّارِ ، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى دَارِ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ:سَأَلْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم : أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ ؟ قَالَ : الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا ، قَالَ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ : ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ ، قَالَ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ : الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي بِهِنَّ ، وَلَوِ اسْتَزَدْتُهُ لَزَادَنِي.

– وفي رواية سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم : أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : الإِيمَانُ بِاللهِ ، وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ ، قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ : ثُمَّ الصَّلاَةُ لِوَقْتِهَا ، قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ : ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ ، قُلْتُ : فَأَيُّ الْكَبَائِرِ أَكْبَرُ ؟ قَالَ : أَنْ تَجْعَلَ لِلهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ ، قَالَ : قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ : أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَأْكُلَ مَعَكَ ، قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ : ثُمَّ أَنْ تُزَانِي بِحَلِيلَةِ جَارِكَ ، ثُمَّ تَلاَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : " وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلاَ يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا) ، الآيَةُ. **أخرجه أحمد ٤٠٩/١(٣٨٩٠) والبخاري) ١٤٠/١(٥٢٧) ومسلم ٦٣/١(١٦٥).**

يقول أحمد شوقي:

دقات قلب المرء قائلة له * * * إن الحياة دقائق و ثواني

فارفع لنفسك بعد موتك ذكرها * * * فالذكر للإنسان عمر ثان

حتى يوم الجمعة الإسلام على احترام وقتها وعدم الانشغال بأي شيء سوى الصلاة ، قال تعالى : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٩) فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١٠) **سورة الجمعة .**

كما حثنا النبي صلى الله عليه وسلم على تبكير المسلم في الذهاب إليها ، فعن أَبِي الأَشْعَثِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَوْسُ بْنُ أَوْسٍ الثَّقَفِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ:مَنْ غَسَّلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاغْتَسَلَ ، وَبَكَّرَ وَابْتَكَرَ ، وَمَشَى وَلَمْ يَرْكَبْ ، فَدَنَا مِنَ الإِمَامِ ، وَاسْتَمَعَ وَلَمْ يَلْغُ ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ عَمَلُ سَنَةٍ ، أَجْرُ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا.

وفي رواية : مَنْ غَسَّلَ ، أَوِ اغْتَسَلَ ، وَغَدَا وَابْتَكَرَ ، فَدَنَا وَأَنْصَتَ ، وَلَمْ يَلْغُ ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ كَأَجْرِ سَنَةٍ ، صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا. **أخرجه أحمد ٩/٤(١٦٢٧٣) و"الدارمي" ١٥٤٧ و"أبو داود" ٣٤٥ الألباني : صحيح الجامع (٦٤٠٥).**

وحذر صلى الله عليه وسلم من التخلف عن صلاة الجمعة ، والتغافل عنها حتى يضيع وقتها ، فعَنْ أَبِي الأَحْوَصِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ لِقَوْمٍ يَتَخَلَّفُونَ عَنِ الْجُمُعَةِ : لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ رَجُلاً يُصَلِّي بِالنَّاسِ ، ثُمَّ أُحَرِّقَ عَلَى رِجَالٍ يَتَخَلَّفُونَ عَنِ الْجُمُعَةِ بُيُوتَهُمْ.

- وفي رواية : عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ : يَتَخَلَّفُونَ عَنِ الْجُمُعَةِ ، لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ فِتْيَانِي ، فَيَحْزِمُوا حَطَبًا ، ثُمَّ آمُرَ رَجُلاً يَؤُمَّ بِالنَّاسِ ، فَأُحَرِّقَ عَلَى قَوْمٍ بُيُوتَهُمْ ، لاَ يَشْهَدُونَ الْجُمُعَةَ. **أخرجه أحمد ٣٩٤/١(٣٧٤٣) مسلم ١٢٣/٢(١٤٢٩).**

قال الشاعر:

اغتنم في الفراغ فضل ركوعٍ * فعسى أن يكون موتك بغته**

كم صحيحٍ رأيت من غير سقمٍ * ذهبت نفسه العزيزة فلته**

٩- الصلاة والأخوة الإيمانية :

الأخوة الإيمانية لقاء بين الموحدين على مهام عظيمة ، وأعمال كبيرة ، تسمو بالمسلم إلى المهمة الأصيلة في تعمير الأرض بالخير ، ونشر العدل في الأرض ، ومحاربة الطواغيت ؛ فهي إذاً أخوة في سبيل تحقيق مهام جسام في حياة البشرية لا يقدر عليها المسلم بمفرده ، وإنما تتآزر جهود المؤمنين وطاقاتهم مجتمعة لتحقيق هذه المهام العظام ، وقد أكد الإسلام على هذه الأخوة ، قال تعالى : " إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١٠) **سورة الحجرات .**

ولقد جعلها النبي صلى الله عليه وسلم أوثق عرى الإيمان ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، فَقَالَ : أَيُّ عُرَى الإِسْلاَمِ أَوْثَقُ ؟ قَالُوا : الصَّلاَةُ ، قَالَ : حَسَنَةٌ ، وَمَا هِيَ بِهَا ، قَالُوا : الزَّكَاةُ ، قَالَ : حَسَنَةٌ ، وَمَا هِيَ بِهَا ، قَالُوا : صِيَامُ رَمَضَانَ ، قَالَ : حَسَنٌ ، وَمَا هُوَ بِهِ ، قَالُوا : الْحَجُّ ، قَالَ : حَسَنٌ ، وَمَا هُوَ بِهِ ، قَالُوا : الْجِهَادُ ، قَالَ : حَسَنٌ ، وَمَا

هُوَ بِهِ ، قَالَ : إِنَّ أَوْثَقَ عُرَى الإِيمَانِ أَنْ تُحِبَّ فِي اللهِ ، وَتُبْغِضَ فِي اللهِ. **أخرجه أحمد ٤/٢٨٦(١٨٧٢٣) الألباني : صحيح الترغيب والترهيب ٣/٩٤ .**

ولقد ربط النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث بين الصلاة وبين الأخوة الإيمانية ، وهو ما ما سبق به القرآن ابتداءً ، قال تعالى : " فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (١١) **سورة التوبة .**

وقال تعالى : " وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٧١) وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٧٢) **سورة التوبة .**

فالصلاة في الإسلام جاءت لتأليف القلوب وجمعها لا للمنافرة بينها وتفريقها ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ ، عَنْ عِتْبَانَ بْنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّ عِتْبَانَ بْنَ مَالِكٍ الأَنْصَارِيَّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، يَقُولُ : كُنْتُ أُصَلِّي لِقَوْمِي بِبَنِي سَالِمٍ ، وَكَانَ يَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ وَادٍ ، إِذَا جَاءَتِ الأَمْطَارُ ، فَيَشُقُّ عَلَيَّ اجْتِيَازُهُ قِبَلَ مَسْجِدِهِمْ ، فَجِئْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنِّي أَنْكَرْتُ بَصَرِي ، وَإِنَّ الْوَادِيَ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَ قَوْمِي يَسِيلُ ، إِذَا جَاءَتِ الأَمْطَارُ ، فَيَشُقُّ عَلَيَّ اجْتِيَازُهُ ، فَوَدِدْتُ أَنَّكَ تَأْتِي ، فَتُصَلِّي مِنْ بَيْتِي مَكَانًا ، أَتَّخِذُهُ مُصَلًّى ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : سَأَفْعَلُ ، فَغَدَا عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، وَأَبُو بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، بَعْدَ مَا اشْتَدَّ النَّهَارُ ، فَاسْتَأْذَنَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فَأَذِنْتُ لَهُ ، فَلَمْ يَجْلِسْ حَتَّى قَالَ : أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ مِنْ بَيْتِكَ ؟ فَأَشَرْتُ لَهُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ فِيهِ ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَكَبَّرَ ، وَصَفَفْنَا وَرَاءَهُ ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ سَلَّمَ ، وَسَلَّمْنَا حِينَ سَلَّمَ ، فَحَبَسْتُهُ عَلَى خَزِيرٍ يُصْنَعُ لَهُ ، فَسَمِعَ أَهْلُ الدَّارِ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي بَيْتِي ، فَثَابَ رِجَالٌ مِنْهُمْ ، حَتَّى كَثُرَ

الرِّجَالُ فِي الْبَيْتِ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ : مَا فَعَلَ مَالِكٌ ؟ لاَ أَرَاهُ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ : ذَاكَ مُنَافِقٌ ، لاَ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : لاَ تَقُلْ ذَاكَ ، أَلاَ تَرَاهُ قَالَ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ ؟ فَقَالَ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، أَمَّا نَحْنُ ، فَوَاللهِ ، لاَ نَرَى وُدَّهُ ، وَلاَ حَدِيثَهُ ، إِلاَّ إِلَى الْمُنَافِقِينَ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ. **أخرجه مالك في "الموطأ" ٤٧٦. و"أحمد"٤/٤٣(١٦٥٩٣) و"البُخَارِي"١/١١٥(٤٢٤) و"مسلم" ٢/١٢٦(١٤٤٠ و١٤٤١).**

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم افْتَقَدَ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَنَا أَعْلَمُ لَكَ عِلْمَهُ ، فَأَتَاهُ ، فَوَجَدَهُ جَالِسًا فِي بَيْتِهِ ، مُنَكِّسًا رَأْسَهُ ، فَقَالَ لَهُ : مَا شَأْنُكَ ؟ فَقَالَ : شَرٌّ، كَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَأَتَى الرَّجُلُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ كَذَا وَكَذَا – فَقَالَ مُوسَى – : فَرَجَعَ إِلَيْهِ الْمَرَّةَ الآخِرَةَ بِبِشَارَةٍ عَظِيمَةٍ ، فَقَالَ : اذْهَبْ إِلَيْهِ ، فَقُلْ لَهُ : إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، وَلَكِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ. **أخرجه البُخَارِي ٤/٢٤٤(٣٦١٣).**

– وفي رواية : لَمَّا أُنْزِلَتْ :يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلاَ تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لاَ تَشْعُرُونَ) ، قَالَ : قَالَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ : أَنَا وَاللهِ الَّذِي كُنْتُ أَرْفَعُ صَوْتِي عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَكُونَ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، غَضِبَ عَلَيَّ ، فَحَزِنَ وَاصْفَرَّ ، فَفَقَدَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم ، فَسَأَلَ عَنْهُ ، فَقِيلَ : يَا نَبِيَّ اللهِ ، إِنَّهُ يَقُولُ : إِنِّي أَخْشَى أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، إِنِّي كُنْتُ أَرْفَعُ صَوْتِي عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ صلى الله عليه وسلم : بَلْ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، قَالَ : فَكُنَّا نَرَاهُ يَمْشِي بَيْنَ أَظْهُرِنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ. **أخرجه أحمد ٣/١٣٧(١٢٤٢٦). و"البُخَارِي"، في (خلق أفعال العباد) ٧٠ و"مسلم" ١/٧٧(٣٣٩).**

قال الشاعر :

تبسم الثغر عن أوصافكم فغدا * * * من طيب ذكركم نشراً فأحيانا

فمن هناك عشقناكم ولم نركم * * * والأذن تعشق قبل العين أحيانا

ولقد أكد النبي صلى الله عليه وسلم على مبدأ مهم في الصلاة وهو اللين في يد من نؤاخيه ،والصلة مع من نحب ، وبالطبع هذا اللين لا يختص بالصلاة فقط بل هو تدريب عملي على اللين في أيدي إخواننا داخل الصلاة وخارجها ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ:أَقِيمُوا الصُّفُوفَ فَإِنَّمَا تَصُفُّونَ بِصُفُوفِ الْمَلاَئِكَةِ وَحَاذُوا بَيْنَ الْمَنَاكِبِ وَسُدُّوا الْخَلَلَ وَلِينُوا فِى أَيْدِى إِخْوَانِكُمْ وَلاَ تَذَرُوا فُرُجَاتٍ لِلشَّيْطَانِ وَمَنْ وَصَلَ صَفًّا وَصَلَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَمَنْ قَطَعَ صَفًّا قَطَعَهُ اللَّهُ.

– رواية النسائي ، وابن خُزَيْمَة ، مختصرة على :مَنْ وَصَلَ صَفًّا وَصَلَهُ اللَّهُ وَمَنْ قَطَعَ صَفًّا قَطَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. أخرجه أحمد ٩٧/٣(٥٧٣٤) و"أبو داود" ٦٦٦ و"النَّسائي" ٩٣/٣ ، الألباني رقم: ١١٨٧ في صحيح الجامع .

قال الشاعر :

في الشام أهلي وبغداد الهوى وأنا * * * بالرقمتين وأهل النيل جيراني

وأينما ذكر اسم الله في بلد * * * عددت أرجاءه من لب أوطاني

١٠- الصلاة وفن التخاطب :

الصلاة تعود المسلم وتدربه على حسن مخاطبة الناس وطيب الحديث معهم ، وقد ربط الله تعالى بين الصلاة والقول الطيب الحسن للناس ، قال تعالى : " وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ (٨٣) سورة البقرة .

أ – فالصلاة تبدأ بالأذان وهي كلمات ما أحلاها وأغلاها ،وحث الإسلام على ترديدها وراء المؤذن حتى يتربى المسلم على القول الحسن ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ : اللَّهُمَّ

رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ ، وَالصَّلاَةِ الْقَائِمَةِ ، آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ. **أخرجه أحمد ٣٥٤/٣(١٤٨٧٧. والبُخَارِي (٦١٤ و٤٧١٩).**

ب – وبعد الأذان يبدأ المسلم الصلاة بتكبيرة الإحرام ودعاء الاستفتاح ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ:(كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِذَا كَبَّرَ فِي الصَّلاَةِ سَكَتَ هُنَيَّةً ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي مَا تَقُولُ فِي سُكُوتِكَ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَالْقِرَاءَةِ ، قَالَ : أَقُولُ : اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، اللَّهُمَّ أَنْقِنِي مِنْ خَطَايَايَ كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ ، اللَّهُمَّ اغْسِلْنِي مِنْ خَطَايَايَ بِالثَّلْجِ وَالْمَاءِ وَالْبَرَدِ.)". **أخرجه ((أحمد)) ٢٣١/٢(٧١٦٤) و((البُخاري)) ٧٤٤ و((مسلم)) ١٢٩٣.**

ج– ثم يبدأ بالاستعاذة وقراءة الفاتحة والتي هي قمة فن التخاطب بين العبد وربه ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : قَسَمْتُ الصَّلاَةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ : "الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : حَمِدَنِي عَبْدِي ، وَإِذَا قَالَ : "الرَّحْمَانِ الرَّحِيمِ) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي ، وَإِذَا قَالَ : "مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) قَالَ : مَجَّدَنِي عَبْدِي ، وَقَالَ مَرَّةً : فَوَّضَ إِلَيَّ عَبْدِي ، فَإِذَا قَالَ : "إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) قَالَ : هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ ، فَإِذَا قَالَ : "اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ) قَالَ : هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ.)".**رواه ((البخاري)) في القراءة خلف الإمام (٧٩).**

د– ثم تأتي أذكار الركوع والسجود لتؤكد حقيقة المحافظة على طيب الكلم وحسن الحديث واستشعار ذلك ومعرفة أثره في حياتنا ، عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ ، قَالَ: كُنَّا يَوْمًا نُصَلِّي وَرَاءَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ ، قَالَ : سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، قَالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ : رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ ، حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ ، قَالَ : مَنِ الْمُتَكَلِّمُ ؟ قَالَ : أَنَا ، قَالَ

: رَأَيْتُ بِضْعَةً وَثَلاَثِينَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا ، أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلَ. أخرجه مالك "الموطأ" ٥٦٥. وأحمد ٣٤٠/٤(١٩٣٠٥) و"البُخَارِي" ٣٠٢/١(٧٩٩).

وعَنْ حُذَيْفَةَ ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فِي لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ ، فَقَامَ يُصَلِّي ، فَلَمَّا كَبَّرَ قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، ذُو الْمَلَكُوتِ ، وَالْجَبَرُوتِ ، وَالْكِبْرِيَاءِ ، وَالْعَظَمَةِ ، ثُمَّ قَرَأَ الْبَقَرَةَ ، ثُمَّ النِّسَاءَ ، ثُمَّ آلَ عِمْرَانَ ، لاَ يَمُرُّ بِآيَةِ تَخْوِيفٍ إِلاَّ وَقَفَ عِنْدَهَا ، ثُمَّ رَكَعَ ، يَقُولُ : سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ ، مِثْلَ مَا كَانَ قَائِمًا ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ، فَقَالَ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ ، مِثْلَ مَا كَانَ قَائِمًا ، ثُمَّ سَجَدَ يَقُولُ : سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَى ، مِثْلَ مَا كَانَ قَائِمًا ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ، فَقَالَ : رَبِّ اغْفِرْ لِي ، مِثْلَ مَا كَانَ قَائِمًا ، ثُمَّ سَجَدَ يَقُولُ : سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَى ، مِثْلَ مَا كَانَ قَائِمًا ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ، فَقَامَ ، فَمَا صَلَّى إِلاَّ رَكْعَتَيْنِ ، حَتَّى جَاءَ بِلاَلٌ فَآذَنَهُ بِالصَّلاَةِ. أخرجه أحمد ٤٠٠/٥(٢٣٧٩١) و"الدارِمِي" ١٣٢٤ و"ابن ماجة" ٨٩٧ و"النَّسائي" ١٧٧/٣.

وعَنْ حِطَّانَ بْنِ عبد الله . قال : قال أبو مُوسَى: إِنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم خَطَبَنَا ، فَعَلَّمَنَا سُنَّتَنَا. وَبَيَّنَ لَنَا صَلاَتَنَا . فَقال : إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاَةِ فَأَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ ، ثُمَّ لْيَؤُمَّكُمْ أَحَدكُمْ . فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا ، وَإِذَا قال : وَلاَ الضَّالِّينَ . فَقُولُوا : آمِينَ . يُجِبْكُمُ الله . ثُمَّ إِذَا كَبَّرَ وَرَكَعَ فَكَبِّرُوا وَارْكَعُوا . فَإِنَّ الإِمَامَ يَرْكَعُ قَبْلَكُمْ وَيَرْفَعُ قَبْلَكُمْ . قال نَبِيُّ الله صلى الله عليه وسلم : فَتِلْكَ بِتِلْكَ . وَإِذَا قال سَمِعَ الله لِمَنْ حَمِدَهُ . فَقُولُوا اللهمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ . فَإِنَّ الله عز وَجَلَّ قال عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وسلم : سَمِعَ الله لِمَنْ حَمِدَهُ . ثُمَّ إِذَا كَبَّرَ وَسَجَدَ فَكَبِّرُوا وَاسْجُدُوا . فَإِنَّ الإِمَامَ يَسْجُدُ قَبْلَكُمْ وَيَرْفَعُ قَبْلَكُمْ . قال : نَبِيُّ الله صلى الله عليه وسلم فَتِلْكَ بِتِلْكَ . وَإِذَا كَانَ عِنْدَ الْقَعْدَهِ فَلْيَكُنْ مِنْ قَوْلِ أَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ : التَّحِيَّاتُ الطَّيِّبَاتُ الصَّلَوَاتُ لله ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلاَمُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ الله الصَّالِحِينَ أَشْهَدُ أَنْ لا إِله إِلاَّ الله . وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. أخرجه أحمد ٣٩٣/٤ و٣٩٤ الدارمي (١٣١٨ و١٣٦٥ ومسلم (١٤/٢ و١٥.

هـ - ويستمر فن التخاطب وأدب المناجاة حتى بعد الفراغ من الصلاة ليصبح ذلك عادة يتعود عليه المسلم مع ربه ثم مع الناس ، فعَنْ أَبِى الزُّبَيْرِ قَالَ كَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَقُولُ فِى دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ حِينَ يُسَلِّمُ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَلاَ نَعْبُدُ إِلاَّ إِيَّاهُ لَهُ النِّعْمَةُ وَلَهُ الْفَضْلُ وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ. وَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُهَلِّلُ بِهِنَّ دُبُرَ كُلِّ صَلاَةٍ. أخرجه أحمد ٤/٤(١٦٣٠٤) و"مسلم" ٩٦/٢(١٣٨٢).

والمسلم الذي يتعود من خلال الصلاة على الكلام الطيب الجميل ، لن تجده سباباً ولا لعاناً ولا فاحشاً ولا بذيئاً ، عَنْ عَبْدِاللهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ ، وَلاَ اللَّعَّانِ ، وَلاَ الْفَاحِشِ ، وَلاَ الْبَذِيءِ. أخرجه أحمد ٤٠٤/١(٣٨٣٩) . والبخاري ، في الأدب المفرد(٣٣٢).

قال الشاعر :

أَحِبُّ مكارِمَ الأَخلاقِ جَهْدِي * * * وأَكْرَه أَن أَعيبَ وأَن أُعابَا
وأَصْفَح عن سِبابِ النَّاسِ حِلْماً * * * وشرُّ الناسِ مَن يَهْوَى السِّبابا
ومَن هَابَ الرِّجالَ نَهَيَّبُوه * * * ومَن حَقَرَ الرِّجالَ فلن يُهَابا
ومَن قَضَتِ الرجالُ له حُقوقاً * * * ولم يَقْضِ الحُقوقَ فما أَصابَا

اللهُمَّ يا مَن لا تراهُ العيون ، ولا تخالطُه الظنون ، ولا يَصفهُ الواصِفُون ، ولا تُغيّرُه الحوادثُ والسنون ، ولا يخْشَى الدوائِر ، يَعْلَمُ مَثاقيلَ الجبال ، ومَكاييل البحار ، وعَددَ قطرِ الأمطار ، وعددَ ورق الأشْجار ، وعددَ ما أظلمَ عليه الليلُ ، وأَشرقَ عليهِ النهارُ ، يا مَن لا تُوَاري منْه سماءٌ سماءً ، ولا أرضٌ أرضاً ، ولا بحرٌ ما في قعرِه ، ولا جبلٌ ما في وَعرِه ، اغفِر لي مَا قدّمتُ وما أخّرتُ ، وما أسررتُ وما أعلنتُ ، وما أسرفتُ ، وما أنتَ أعلمُ بهِ منّي ، واجعَل خيرَ عُمري آخرَه ، وخيرَ عَملي خواتمَه ، وخيرَ أيّامي يومَ ألقاكَ وأنتَ راضٍ عَنّي .

☆☆☆ ☆☆☆

الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٢
أولاً : مقدمة في أهمية الصلاة	٥
١- أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة	٥
٢- طريق المؤمنين إلى الجنة	٥
٣- قربى وصلة مع الله تعالى	٧
٤- كفارة للذنوب والآثام	٨
٥- دليل على حسن الإيمان والتقوى	١٠
٦- دليل على محبة العبد لربه وتقديره لنعمته	١١
٧- سبب للهداية والرشاد	١٢
٨- الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر	١٣
٩- البركة في الرزق والعمر	١٤
١٠- خير ما يربى عليه الأبناء	١٥
ثانياً : دروس في مدرسة الصلاة	١٧
١- الصلاة والطهارة الظاهرة	١٧
٢- الصلاة والطهارة الباطنة	٢٠
٣- الصلاة والالتزام الخلقي	٢٣
٤- الصلاة والانضباط السلوكي	٢٨
٥- الصلاة والاتزان العقلي	٣٤
٦- الصلاة والفوائد الصحية والنفسية	٣٦
٧- الصلاة وعلو الهمة	٤١
٨- الصلاة والمحافظة على الوقت	٤٤
٩- الصلاة والأخوة الإيمانية	٤٦
١٠- الصلاة وفن التخاطب	٤٩
الفهرس	٥٣